www.liilas.com/vb3

روايات عبير الجديدة

ديانا بالمر

واشتعل الحب

مجركو

١١٥

www.alkottob.com

www.liilas.com/vb3

روايات عبير الجديدة

مجركو

واشتعل الحب

ديانا بالمر

فور تعرفها على هاميلتون تورندون، احست سابرينا كان يكره كبير نحوه. لكنها ورغم ظروف لقائهما، ادركت انها تحب هذا الرجل الفظ المتعجرف.

الم يذلها باحتقار شديد امام ضيوفه؟ الم يكشف سرها الذي حافظت عليه سنوات طويلة؟ ايمكنها مسامحته؟.

www.alkottob.com

ww.liilas.com/vb3

- ١ -

مجركو

حدث كل شيء بسرعة. كان الطفل غير مبال يصفر على دراجته عندما خرج كلب من بين الأشجار ورمى بنفسه امام العجلات. حصل الحادث تحت عيني تريسيا ماكسويل.

نبح الكلب تحت الصدمة وظل ممدداً للحظة على الارض، ثم حرك قوائمه، عندما تأكد انه سليم نهض بسرعة واختفى في الغابة، بينما ظل الصبي مرمياً على الارض مغمض العينين. وعلى صدره بقعة دماء تكبر شيئاً فشيئاً.

عبرت تريسيا بسرعة المسافة التي تفصلها عنه وجلست على ركبتيها بجانبه.

لحسن الحظ كان تنفسه منتظماً، بينما كانت الفتاة تفكر

www.alkottob.com

عما يمكنها ان تفعله، توقفت سيارة قربها ونزل منها رجل، بعد ان تفحص الصبي بصمت، قال:

«حالته ليست خطرة».

«لكنه ينزف». قالت وهي تنظر الى الدم مرعوبة.

«يجب ايقاف النزيف». قال الرجل بكل ثقة وفتح قميص الصبي وضغط على الجرح.

لاحظت تريسيا على الفور يديه القويتين القادرتين على استعمال العنف، او على اظهار الرقة حسب الظروف.

عندما رفع الرجل رأسه، رأت تريسيا وجهه للمرة الاولى، انه وجه جذاب يحيطه شعر اسود وتشرق تحت حاجبيه العريضين عينان زرقاوان.

كانت ملامحه حانقة وبهذه اللحظة، تفاجأت الفتاة بنفسها تتخيل ملامحه مشرقة بالابتسام.

«انت لن يغمى عليك؟» قال لها بصوت دافئ.

«لا.. لا...».

«اذاً ساعديني، هيا، اضغطي على هذا المنديل فوق الجرح». امسك يدها بسرعة ووضعها على جرح الصبي واضاف بهدوء: «هنا... جيد جداً».

هدوءه انتقل الى تريسيا. وتذكرت اخاها جيري، الصعب منذ طفولته والذي يشترك دائماً بالالعاب الخطرة او بالمشاجرات. ولم يتحسن مع الوقت، لا يزال حتى الآن يعتمد على نجدة شقيقته.

«اتعرفين هذا الصبي؟» سألها الرجل.

«لا، كنت امر صدفة من هنا عندما حاول كلب ان يعبر

الشارع امامه، فوقع».

«يجب اصطحابه الى المستشفى».

«ووالداه؟».

«انت محقة» اجابها الرجل وتناول احد دفاتر الصغير التي وقعت بجانبه. وجد بسرعة المعلومات التي يبحث عنها.

«اسمه تيمي بروادستوك، سأصطحبه الى المستشفى ثم اتصل بوالديه».

«اليس من الخطر نقله؟».

«لا اعتقد ذلك. لكنني افضل ان يراه الطبيب».

«الحمد لله، انت وصلت بالوقت المناسب».

«انا متأكد انك كنت ستحسنين التصرف وحدك»، ورفع رأسه للمرة الثانية.

ابتسمت تريسيا لهذا الاطراء، ونظرت باعجاب الى الرجل وهو يحمل الصبي بين ذراعيه، ولكن ما ان وصل الى سيارته، حتى استعادت كامل وعيها وهبت على قدميها.

«انتظر!».

«اترغبين بمرافقتي؟» سألها وهو يلتفت نحوها.

«اوه لا، يجب ان اذهب الى عملي. كنت فقط اريد ان التقط صورة لتيمي».

نظر الرجل اليها نظرة غريبة.

«لماذا؟».

«انا صحفية...».

www.alkottob.com

«آه، انت تنتمين الى الصحافة!» قاطعها بجفاف وقد اختفت ابتسامته فجأة.

«اذاً ستكتبين مقالاً عن هذا الحادث؟».

احست الفتاة باحتقاره لها، فرفعت وجهها بكل كبرياء.

«وما السيء في ذلك؟».

«كنت ساذجاً عندما اعتقدت انك توقفت فقط من اجل مساعدة الصبي».

«ولكني... ولكني... لم اكن افكر في اي مقال عندما اسرعت لانقاذه».

«لكنك تفكرين بذلك الآن».

لماذا يظهر هذا الرجل كل هذا العداء للصحافة؟ تساءلت وهي تشرح له.

«نحن على وشك نشر سلسلة دراسات حول حوادث الطرق، لهذا السبب...».

التقطت الفتاة صورة للطفل المصاب الفاقد الوعي بين ذراعي منقذه. عندما التفتت نظرت الى الرجل وقد تبدلت ملامحه المرحة الحارة الى ملامح قاتمة فجأة.

شعرت الفتاة بالخيبة وهي تنظر الى السيارة تبتعد، التفت لتوها بأكثر الرجال سحراً وهي تجهل كل شيء عنه، حتى اسمه، والاسوأ من ذلك انهما افترقا بجو من العداء. على كل حال، ماذا يهمها من امره؟ المهم ان كارل سامسون مديرها سيهنئها حتماً، وسيذكرها ذات يوم بترقية او علاوة، هذا اليوم، تنتظره تريسيا بفارغ الصبر، يجب ان تتقدم في مهنتها لتعيل اخاها.

نجحت صورة تيمي التي التقطتها له، وقد ارفقتها بمقال جيد جداً. عندما قرأته في اليوم التالي سرت كثيراً، لكن طلاً غريباً افسد فرحتها. لم تكن قد تمكنت من نسيان الرجل، الذي بعد ان اظهر لطفاً كبيراً، اصبح بارداً واحتقرها عندما عرف مهنتها، لماذا لا تزال تفكر به؟.

«انا احلم!» قالت زميلتها عندما رأت الصورة في الصحيفة.

«كم هو وسيم!».

«حقاً؟ انا صدمت بتعجرفه».

«هل انت عمياء؟ انظري الى هذا الوجه، تريسيا! ما اسمه؟».

«ليس لدي اية فكرة؟».

«الم تسأليه عن اسمه؟».

«كنت سأسأله من اجل مقالي، لكنه تصرف بشكل فظ!».

«ايتها الغبية، لقد وضع القدر في طريقك اكثر الرجال سحراً، وتركته يرحل دون ان تسأليه عن اسمه».

اعترفت تريسيا لنفسها بأن الرجل لم يظهر اي تعجرف او احتقار قبل ان يعرف مهنتها. بل على العكس كان يبدو لطيفاً مبتسماً في البداية.

«انه يشبه بيرت لانكستر وروبرت ردفورد. حسناً، يا عزيزتي، عندما ستعيشين مع جورج وتربين اطفالك، اتمنى ان لا تندمي على هذا اللقاء ابداً!».

«جورج شاب رائع». اعترضت تريسيا وهي تدخل ورقة

www.alkottob.com

www.liilas.com/vb3

جديدة في آلتها الكاتبة. على كل حال، لا أنوي الزواج حالياً، لا من جورج ولا من غيره. هل فهمت، سالي؟».

بعد قليل اتصل بها شقيقها جيري.

«جيري، الم اقل لك الا تتصل بي في المكتب؟».

«تريسيا، الامر هام، انا بحاجة لمزيد من المال».

«كم تحتاج من المال؟».

«خمس مائة».

«خمس مائة! ولكن جيري، انت وعدتني!».

«هذا لن يتكرر ابداً».

«هذا ما تؤكده كل مرة، لكنك تطلب مبلغاً كبيراً».

«انا اعلم وآسف جداً. لكن بامكانك تدبير المبلغ، اليس كذلك؟».

مجركو

- ٢ -

تنهدت تريسيا. منذ طفولته جيري يملك موهبة وضع نفسه في مواقف مستحيلة ولا شيء ينبه قلة وعيه، ودائما تريسيا تتصرف معه كوالدة اكثر من شقيقة، خاصة منذ ذلك الحادث الذي اودى بحياة والديهما منذ سبعة اعوام.

«سأرى ما يمكنني ان افعله لك. لن يكون الامر سهلاً. المال لا يأتي وحده الى حسابي في المصرف. انا اكسبه بعرق الجبين».

اقفلت السماعة بعصبية. شقيقها دائماً يضعها في مواقف حرجة ولا يسمح لها بتوفير اي مبلغ من راتبها.

ومن غريب الصدف ان يطلبها كارل سامسون المدير الى مكتبه بعد نصف ساعة.

«اجلسي، آنسة ماكسويل». قال لها مبتسماً.

www.alkottob.com

«لقد نجحت بمقال الامس وبالصورة».

«صادف انني كنت هناك اثناء وقوع الحادث هذا كل ما في الامر».

«لم تكوني تفتقدين الى سرعة البديهة. لديك حس الصحافة».

«شكراً لك على تشجيعك، سيد سامسون» انحنى المدير ونظر مباشرة الى مقلتيها.

«انا لم اطلبك فقط لاوجه لك الاطراءات. اتحبين القيام بمهمة خاصة، آنسة ماكسويل؟».

«بكل سرور».

اشرق وجه تريسيا بالتفاؤل. فجمالها كان يجذب الكثيرين نحوها. كارل سامسون ايضاً كان معجباً بنظراتها الساحرة الخارقة. ولكن في هذه اللحظة، كان يتأملها ليقيم مميزاتها الصحفية، لا مميزاتها كامرأة. على الاقل، هذا ما كانت تعتقده.

«ماذا تعرفين عن قضية فاران؟». سألها المدير مباشرة.

«قضية الخطف؟ اعلم ما يعلمه الجميع. بولي فاران تعرضت لعملية خطف، وقد حررها خاطفوها بعد خمسة عشرة يوماً و...».

«اذاً انت تعرفين القصة، ربما لانجهلين ايضاً انه لم يسمح لاي صحفي باجراء مقابلة مع بولي فاران منذ عودتها».

لم يلفظ المدير اية كلمة بصوت اعلى من الاخرى. لكن تريسيا فهمت نواياه.

«تريد ان... لا، انت لا تفكر بتكليفي بمقابلتها!».

«بلى، بالتحديد».

«وكيف ترسلني انا بينما سالي وباربرا تملكان خبرة اكثر مني؟» صرخت بذهول.

«نعم تماماً».

تذكرت تريسيا كلمات جدتها الايرلندية. «لا تعترضي كثيراً، اغتنمي الفرصة عندما تسنح امامك. وفكري فيما بعد».

«هل اخترتني لهذه المهمة بسبب مقالي عن حادث الطفل تيمي؟».

«تقريباً، هذا المقال اكد رأيي بك... يجب اولاً ان اشرح لك بعض الاشياء، بولي فاران لم تقابل اي صحفي لسبب بسيط. لم يتمكن اي صحفي من مقابلتها حتى الآن لان شقيقها فاران الذي يكون الوصي عليها ايضاً يرفض استقبال الصحفيين».

«لماذا؟».

«لان راوول يكره الصحافة».

امام هذه الكلمات، تراءى لتريسيا وجه رجل لا يقاوم سحره، فاسرعت بطرد هذا الوجه من فكرها كي تركز جيداً على كلام مديرها.

«اذاً انت تريدني ان اجري مقابلة مع بولي فاران؟».

«سيكون هذا نجاحاً كبيراً للصحيفة... ولك».

فهمت تريسيا فجأة انها امام فرصة حياتها واخذ قلبها يدق بسرعة.

www.alkottob.com

«كيف سأدخل الى منزلها؟ ايجب ان استخدم مسدساً وادخل بالقوة؟».

«لا، ستستخدمين جمالك». اجابها كارل سامسون بجدية، ثم تابع متجاهلاً دهشتها.

«راوول فاران هو شقيقها الكبير... اما غاري فهو شقيقها الاصغر البالغ الخامسة والعشرين من العمر، والمعروف بضعفه امام الفتيات الجميلات».

«سيد سامسون...».

«انت جميلة جداً، آنسة مكسويل، انا متأكد انك تنجحين معه».

اصيب كبرياء الفتاة بخيبة كبيرة. اذاً لم يختارها المدير بسبب مزاياها المهنية، ولكن بسبب شكلها الخارجي، فقط المفاجأة منعتها من التعبير عن امتعاضها.

«انا لا انوي الزواج من غريب، حتى من اجل الحصول على مقابلة سيكون لها دوي عالمي».

«من كلمك عن الزواج؟ غاري فاران وقع في الحب عشرات المرات».

«اذاً، اعلم سيدي بأنني لست من النوع الذي يقبل بعلاقة...».

«انت لديك مبادئ»، هذا شأنك الخاص. كل ما اطلبه منك هو فقط حضور سهرة ستقام في الاسبوع القادم. ستلتقين بغاري فاران وانا اعتمد عليك كي يلاحظك. اذا تمكنت من لفت نظره فهو سيدعوك بالتأكيد لقضاء عطلة نهاية الاسبوع عنده».

«وبنفس الفرصة، استجوب بولي لتفرض انني نجحت بلفت اعجاب غاري فاران، فإن اخاه راوول لن يستقبلني عنده لانه يرفض عادة استقبال الصحفيين».

«مع قليل من الحظ، سيكون غائباً. هو يسافر كثيراً، على كل حال، لن تقدمي نفسك لهم كصحفية، ولكن كعارضة ازياء».

جحظت عينا الفتاة، فأضاف كارل سامسون بهدوء:

«مع جمالك ورشاقتك، الجميع سيصدقون».

«لا يمكنني القيام بهذه المهمة».

عقد المدير حاجبيه ونظر اليها مهدداً.

«هذا... ليس شريفاً». قالت الفتاة متلعثمة وهي تتذكر مرة ثانية وجه ذلك الرجل الذي انقذ الصبي تيمي، ونظرة الاحتقار في مقلتيه عندما عرف مهنتها.

«لا وجود لاي شيء غير شريف في هذه المسألة، ومن الناحية المادية، ستكونين رابحة».

المال؟ كم هي بحاجة للمال في هذا الوقت.

«لن اكشف ابداً معلومات شخصية».

«كل ما اريده بعض ذكريات بولي حول عملية الخطف، مع بعض الصور». كان المدير يعلم كم ان هذه التجربة مهمة بالنسبة لها.

«اذا نجحت في كتابة هذا المقال، ستتقدمين في مهنتك بسرعة، والا سيلزمك سنوات طويلة كي تتسلقي درجات السلم، هذا اذا تمكنت من الوصول».

«لكني لست... لا اشبه العارضات بشيء».

www.alkottob.com

www.liilas.com/vb3

وتراجعت الافكار في رأسها. كانت تكره هذا الرجل الذي وضعها في هذا الموقف المحرج. لكنها من جهة اخرى، تفكر بجبري.

«عندما ترتدين ملابسا انيقة عصرية، ستبدين كأية عارضة. قولي نعم وستذهبين غداً لشراء كل ما تحتاجين اليه».

ثم نهض بحزم ورافقها حتى الباب.

«انا بانتظار قرارك».

«ستأتين؟ اوه نعم.. ارجوك!».

- ٣ -

نظرت تريسيا مبتسمة نحو الشاب المرح اللطيف الجذاب الذي يحاول اقناعها.

«دعني افكر. من سيكون هناك غيرنا؟».

«شقيقتي بولي. لقد خرجت لتوها من تجربة صعبة».

ظهرت في عيني غاري الزرقاء لمحة حزن.

«رفقة فتاة اخرى ربما تسليها» اضاف الشاب.

ندمت تريسيا لأنها تعرفت على هذا الشاب الساحر كما هو كارل سامسون. لو تعرفت عليه في ظروف اخرى لكانت قبلت دعوته بسرور كبير.

«هذه الضيافة التي قلبتها على ملابسي، لا يمكنني ان اصدق انها مجرد حادث بسيط» قال غاري.

«ماذا تعتقد اذاً؟» سألته تريسيا بقلق.

www.alkottob.com

«انه القدر» قال بمرح.

«القدر، نعم، انا متأكد من ذلك».

انه القدر الذي صنعه كارل سامسون، فكرت تريسيا بامتعاض، وتمنت ان تتراجع وترفض دعوة غاري فاران لقضاء عطلة نهاية الاسبوع عنده. لكنها فكرت بشقيقها جيري المسكين.

اظهر كارل سامسون رضى كبيراً عندما اخبرته تريسيا بنجاحها ومنحها مبلغاً سلفاً عن اتعابها.

«لم اكن اشك بنجاحك لحظة واحدة». اكد مديرها بحماس.

«الجزء الاصعب كان عملية الدخول الى منزل ال فاران. الآن، لم يعد الامر سوى لعبة اطفال اطمئني».

بعد ثلاثة ايام، تذكرت تريسيا هذه الكلمات وهي تعبر اراضي الفاران برفقة غاري. اكتشفت منزلاً اكبر مما كانت تتخيل محاطاً ببساتين واسعة. ما ان اوقف غاري سيارته السبور امام مدخل المنزل، حتى احست الفتاة ببعض الاضطراب ونظرت خلسة الى غاري اي نوع من الناس يعيشون في هذا الاطار الرائع الفاخر.

وكأنه قرأ افكارها، قال لها بصوت هادئ:

«لا تتركي المكان يؤثر عليك تريسيا، اتمنى ان تقضي اجازة طيبة معنا».

ابتسمت الفتاة له ولم تتمكن من نسيان مهمتها، فاجتاحها احساس كبير من الذنب وهي تدخل مع غاري الى بهو المنزل الرخامي البلاط والمرتفع السقف. توقف

غاري عند اقدام سلم حلزوني وصرخ:

«انا هنا، بولي!».

بعد لحظات نزلت الفتاة ترتدي بنطلون جينز وقد رفعت شعرها على شكل ذيل الفرس. عندما قام شقيقها بالتعريفات، ابتسمت الطفلة ابتسامة شاحبة.

«انا سعيدة بمجيئك، آنسة ماكسويل». قالت الطفلة التي يحلم كل الصحفيين باجراء مقابلة معها.

«تشعرين بالملل، يا اختي الصغيرة؟» سألها غاري بمحبة.

«اوه، نعم، انتظر نهاية الاسبوع بفارغ الصبر!» ثم نظرت الى تريسيا بعينيها الزرقاوين واضافت:

«اشعر بوحدة كبيرة!».

«لنشرب الشاي على حافة حوض السباحة». اقترح غاري.

«اولاً سأدل تريسيا على غرفتها. اخترت لها الغرفة المجاورة لغرفتي». ثم التفتت نحو اخيها من جديد.

«بالمناسبة، اتصل راوول منذ قليل، سيقضي نهاية الاسبوع معنا».

انقبض قلب تريسيا. كانت تعتمد على غياب الشقيق الاكبر، ووصوله سيزعج مخططاتها. لاحظت ايضاً ان غاري يشاركها استياءها.

«آه نعم!» اجاب غاري محاولاً ان يبدو طبيعياً.

«لا تقلق، غاري. انه على علم بزيارة تريسيا ولا يبدي اي اعتراض. انه يرحب بكل الناس باستثناء الصحفيين».

www.alkottob.com

«حسناً، سنلتقي قرب الحوض بعد ربع ساعة».

تزاحمت اسئلة كثيرة على شفتي تريسيا وهي تدخل الى غرفة واسعة مغطاة بموكيت سميك ناعم. لكن حدسها امرها بكبت فضولها. لا يزال الوقت باكراً على الأسئلة.

حطّت عينا تريسيا وهي تنظر الى اثاث الغرفة الخشبي وشرشف السرير الازرق والستائر الرائعة، حبست انفاسها وهي تقارن بين هذه الغرفة وشقتها في ديربسان التي تتقاسمها مع زميلتها سالي.

«جميل ان يسكن المرء منزلاً بهذا الجمال».

«نعم...» اجابتها الطفلة وهزت رأسها بحزن.

فجأة، شعرت تريسيا بشفقة عليها. فهذه الطفلة تعيسة في هذا المنزل الكبير، وربما كانت تفضل ان تستبدله بشقة تريسيا المتواضعة، مقابل ان تعيش بحرية اكثر.

«بامكانك ان تبدلي ملابسك وتوافيني الى حوض السباحة، اتجهي نحو اليسار، لن تضيعي».

عندما وصلت تريسيا الى حوض السباحة، كان غاري يسبح بينما بولي تدهن زيت الشمس على كتفيها. كانت نحيفة جداً في مايوهها البيكيني. هل نحفت خلال فترة خطفها.

تحت رويها الزهر الحزيري، كانت تريسيا ترتدي مايوه بيكيني ايضاً بنفس اللون. كانت تعلم انها جميلة جداً، لكنها هذه الفكرة كانت تقلقها. حقيبتها كانت غنية بالملابس الانيقة والضروريات التي حصلت عليها فور قبولها بالمهمة التي اوكلها لها مديرها.

نظرت الى غاري يعوم فوق المياه باعجاب، وحاولت ان ... افكارها السوداء، واقنعت نفسها انها هي التي تخلق ... هذه المشاكل الغير ضرورية كما كان يدعي كارل ...لي، بما انها دخلت الى منزل الفاران، الا يجب عليها ... بواجبها على اكمل وجه؟

رفع نظرها على جرح في قدم بولي اليسرى.

«ماذا حصل لك؟» سألتها بقلق ولم تكن تسمع سوى ...ها.

«احرقوني...» اجابتها الفتاة بنظرة ملؤها العذاب.

«اوه!» صرخت تريسيا بانفعال صادق.

«الرجال... انت... تعرفين، اليس كذلك؟».

«خاطفوك...؟».

«نعم، احرقوني بعقب سيجارة».

اثناء اطلاق سراح بولي فاران، سرت ضجة حول ...رضها لمعاملة سيئة. لكن احداً لم يكن يعرف تفاصيل ...عملية، وهكذا، بأقل من ساعة على وصولها، عرفت تريسيا ...لا من هذه التفاصيل ففكرت بالولاعة التي تحملها في ...قيبة يدها، انها عبارة عن آلة تصوير سرية. قدم بولي ...صابة تشكل وثيقة ممتازة. لكنها رفضت استعمال ...يرتها السرية وقالت بلطف:

«لا تعتقدي انك مرغمة على ان تروي لي كل شيء».

«انا بحاجة للكلام. افكر في اعتقالي ليلاً نهاراً و... اعتقد انني لن انسى ذلك ابداً!» وتلألأت مقلتيها بالدموع.

«تعذبت كثيراً؟».

www.alkottob.com

www.liilas.com/vb3

«كان قطعاً. وبعد ذلك، ارهقي الجميع بالاسئلة الصحافة و...».

«اعتقد انك لم تسمحي بأية مقابلة مع الصحافيين».

«اخي الكبير راوول لا يوافق على استقبال اي صحافي هنا».

ارتبكت تريسيا ولعنت الرجل الذي اوصلها الى هذا المكان.

«لماذا يعارض اخوك ان تنشر الصحافة شيئاً عن قصتك؟».

«راوول يكره الصحافيين. احياناً اتساءل اذا...» سكتت الطفلة ونظرت الى قدميها بحزن واضافت بصوت مرتجف.

«لقد احرقوني لكي...».

«بولي!» قاطعتها تريسيا التي لم تعد ترغب بمعرفة المزيد.

فليذهب كارل سامسون ومقاله الى الجحيم! لن تشترك في هذا العمل الحقير حتى ولو ضحت بمهنتها.

لكن بولي لم تكن تريد التوقف عن الكلام.

«كانوا يرغبون بالحصول على معلومات عن اعمال راوول. لكنني لم اكن اعلم شيئاً، ورددت لهم ذلك مراراً».

«لماذا تخبريني بكل هذا؟».

«لانني احبك. غاري لديه اصدقاء كثيرون، لكنك لا تشبههم انت مختلفة، وانا اثق بك».

يا الهي، يجب ان ترحل بسرعة قبل ان تستغل ثقة هذه

من حافة الحوض، اشار لها غاري بيده.

«انا انتظركما».

«ليس الآن، نحن نتحدث» اجابه بولي.

نفض غاري المياه عن شعره واقترب منهما وقال ممازحاً.

«ايتها الثرثارتان!» ثم جلس قرب تريسيا واحاط كتفيها بذراعه.

فجأة سمعوا صوتاً خلفهم.

«اتمنى الا اكون قد ازعجتكم».

«راوول!» صرخت بولي.

بنفس اللحظة، تجمد الدم في عروق تريسيا. هذا مستحيل!! لا... لا... انها تحلم!.

«راوول، لقد عدت باكراً!» قال غاري.

«كان بامكانك ان تبقى في المكتب قليلاً ايضاً» قال القادم ضاحكاً.

«الن تعرفني على ضيفتك؟».

انه هو، نفس الرجل الذي انقذ الصبي تيمي. عيناه الرماديتان تحدقان بها الآن وكأنها تخترقها.

«تريسيا، هذا شقيقي راوول. راوول اقدم لك تريسيا ماكسويل».

هل سيتذكرها لقائهما السابق؟ ربما لا يذكرها!.

«تشرفت بمعرفتك، آنسة ماكسويل!» قال راوول بصوت لا يدل لا على المفاجأة ولا على الغضب ربما نسيها.

www.alkottob.com

«صباح الخير، سيد فاران». اجابت وارغمت نفسها على الابتسام.

«اتعرف الآنسة تريسيا منذ مدة طويلة؟» سأل راوول اخاه.

«منذ اربعة ايام فقط. التقينا في حفلة السيدة لوفين. . . وعقدنا الصداقة عندما سكبت تريسيا الشمبانيا على بدلتي! هذا الحادث البسيط قربنا من بعض!».

«آه، الحوادث!» تمتم راوول بهدوء. لكن غاري الذي لم يلاحظ اضطراب ضيفته، قال:

«تريسيا هي عارضة ازياء».

«لماذا لم احزر ذلك؟» قال راوول بابتسامة ساخرة.

«هذا واضح، يكفي ان تنظر اليها».

- ٤ -

بجهد يفوق قدرة البشر، تمالكت تريسيا نفسها بينما اخذ راوول يتأملها بكل جرأة. ولم يكن المايوه البيكيني يخفي سوى القليل فقط من جسدها.

«رائعة». قال اخيراً باعجاب وتعجرف ثم طرح عليها سؤالاً بريئاً بظاهره.

«منذ متى تزاولين هذه المهنة؟».

«منذ مدة طويلة» اجابته بهدوء مصطنع.

«انها مهنة متعبة اتمنى. . . ان ترتاحي هنا و. . . تنسين كل ما يتعلق بعملك».

دق قلب تريسيا بسرعة. انه يسخر منها، يلعب دور الهر مع الفأرة. كي تدافع عن نفسها هي مضطرة لاظهار فظاظة امام غاري وبنولي. قررت اذاً تمالك نفسها، وان لا تدع

www.alkottob.com

راوول فاران ينجح بارباكها.

«لا تقلق علي، راوول. انوي ان اتمتع باجازة نهاية الاسبوع جيداً».

رماها راوول بنظرة احست تحتها بأنها عارية. ولم يجبها. الوضع لا يتحمل تعليقات. بينهما، كل شيء بات واضحاً.

اعتذر راوول للحظات كي يبدل ملابسه لم تلاحظ تريسيا لاية درجة يبدو اضطرابها واضحاً.

«لا تتركي اخي يؤثر عليك». قال لها غاري بلطف.

«انه لا يؤثر علي ابداً».

«احذري منه، فكل النساء يجب ان تحذر منه».

من الطبيعي ان غاري كان يفضل قضاء هذين اليومين بدون وجود شقيقه. تريسيا ايضاً تشاركه اسفه. وجود راوول يزعجها ايضاً، ولكن لاسباب اخرى.

«لا لنسبح الآن» قالت وهي تغطس في المياه.

انضم غاري اليها واخذ يرشها بالمياه. عاد راوول عندما كانت تتمدد تحت اشعة الشمس قرب رفيقيها.

كان يرتدي مايوه ازرق، تأملته رغماً عنها، واحست بانفعال غريب، كان جذاباً بملامحه الساحرة وجسده المتناسق. كتفاه عريضتان وصدره قوي، خصره ضيق وساقاه طويلتان، كل عضلاته البارزة تدل على انه رجل يمارس التمارين الرياضية ويعيش في الهواء الطلق.

التقت نظراتهما، والعينان الزرقاء تتأملها بجرأة بينما يتراقص فيهما بريق ساخر. ايدرك ارتباكها؟ كم تكره هذا

الرجل الذي يدير رأسها، احست ببعض الراحة عندما رفع نظره عنها ورمى نفسه في الماء.

لحقته بنظراتها وهي تفكر بأنه على حق في منع الصحافيين من مقابلة شقيقته. الم يكفها ما لاقته من عذاب؟

لم تكن تريسيا ترغب بالرحيل فقط من اجل حماية الطفلة. لكن ايضاً من اجل الهرب من قدرة راوول التي يمارسها عليها. يجب ان ترحل وتنسى مهنتها التي تسمح لها بمساعدة اخيها مادياً.

«الآنسة ايفون تطلبك على الهاتف». اعلنت الخادمة التي ظهرت فجأة.

تساءلت تريسيا كيف يمكنها ان تستأذن من غاري وبولي بهذه السرعة. هل سيسامحانها اذا اعترفت لهما بالحقيقة؟ ثم وقع نظرها من جديد على راوول الرياضي. ابداً لن يسامحها هذا الرجل. هي تعلم ذلك.

بينما كان الشقيقان مشغولان احدهما على الهاتف والآخر بالسباحة، اخذت تريسيا تتحدث مع بولي عن الموضة والازياء الى ان خرج راوول من المياه وحدق بها من جديد بنظرات السخرية.

كانت بولي تجد لذة كبيرة بالحديث مع تريسيا. وقد فقد وجهها كل ملامح العذاب، واصبح مشرقاً يبدو انها كانت تفتقد للرفقة رغم عناها العائلي.

«حياة العارضات بالتأكيد مثيرة». قال راوول اثناء تناول العشاء.

www.alkottob.com

«بالفعل، هي مهنة مثيرة». اجابته تريسيا بابتسامة جريئة، وقد قررت ان تتركه يؤثر عليها.

«اذاً حدثينا عنها قليلاً».

«اوه لا». كانت ترفض الوقوع في الفخ الذي ينصبه لها.

«لا اريدكم ان تملوا».

«على العكس، نحن نريد ان نتعرف عليك اكثر». اكد لها راوول بلطف فهمت معناه وحدها، ابتسمت لها بولي مشجعة.

«منذ مدة طويلة لم امض يوماً كهذا، نحن مسرورون تريسيا بوجودك معنا».

تجرأت تريسيا على رفع نظرها نحو راوول لاول مرة خلال تناول العشاء. تفاجأت كثيراً بتبدل ملامحه الساحرة التي حل مكانها حنان كبير نحو شقيقته الصغيرة. اكتشفت تريسيا للحظة ان هذا الرجل لا يحتفظ بالتعجرف والسخرية الا لها، لتريسيا ماكسويل الصحفية.

واكتشفت فيه كنوزاً من الحب بامكانه ان يمنحها لاولئك الذين بحاجة له. لشقيقته التي لا تزال متأثرة بعملية خطفها المأساوية. ولاخيه الاصغر الذي كان بدون شك غيوراً قليلاً منه، لكنه معجب به كثيراً. ذات يوم، سيمنح حبه ايضاً لزوجته واولاده.

راوول بالتأكيد يعلم هدف دخولها متنكرة كعارضة ازياء. صمته يشرح الرغبة في عدم اثارة فضيحة امام غاري وبولي. كأنه يريد ان يسوي المسألة سراً بينه وبين تريسيا

فقط. فكرة مواجهتها له الحتمية جعلتها ترتعش.

تأملته وهو يتحدث مع شقيقته، هذا الرجل تنبعث منه قوة كبيرة. تحت نور الكهرباء، تبدو مقلتاه اكثر زرقة، كل ابتسامة كانت تحفر خطوطاً جذابة حول شفتيه. رغماً عنها، ظلت نظراتها معلقة بذلك الفم المبتسم الساحر، كم من امرأة قبلت هاتان الشفتان؟.

فاجأها راوول وهي تنظر اليه حالمة، انتفضت رغماً عنها وخانتها انفعالاتها. اخفضت نظرها وتركت لرفاقها مهمة استئناف الحديث. لكن وجود راوول كان يربكها حتى وهي تحاول التهرب من نظراته.

«اوه، بطاطا ايضاً! لا يمكنني ان آكل البطاطا دون ان افكر باختطافي...» قالت بولي بألم عندما احضر الخادم بقية الطعام.

«عزيزتي». قاطعها راوول بهدوء.

«الم تشاهدي البرنامج التلفزيوني مساء امس حول السيراميك».

«نعم» اجابته بولي وكانت تدرك انه يحاول تغيير الموضوع».

بينما انطلقت بولي في الحديث عن الديكور، فكرت تريسيا باعجاب بشخصية راوول الذي استطاع بكل سهولة ان يمنع شقيقته من الكلام حول عملية اختطافها.

وبدون شك سيسهر على ذلك طوال هذين اليومين كي لا يترك لها مجالاً بتسريب معلومات الى الصحافة.

ازدادت تريسيا تصميماً على الرحيل، سترحل صباح غد

www.alkottob.com

www.liilas.com/vb3

وتجد عذراً يرضي بولي وغاري وراوول ايضاً.

«تحبين القيام بنزهة حول القرية؟» اقترح غاري عليها بعد العشاء.

«بل افضل ان انام باكراً».

«لكننا لم نمضي معاً دقيقة واحدة منذ وصولنا!» اجابها الشاب بخيبة.

التفتت نظرات الفتاة وحدها نحو راوول، فرأت في نظراته تهديد مخيف.

«لا يريدني ان اخرج مع غاري» فكرت الفتاة التي لم تكن لترضى عن هذا التحذير الصامت.

«لا اخاف منك، راوول فاران، انا حرة في التصرف واذا كنت ارغب بالخروج مع غاري، فأنت لن تمنعني!».

لكنها لم تكن ترغب بالخروج مع غاري والتنزه تحت ضوء القمر، مع راوول، بالمقابل... لا، لا كان راوول لا يزال يحدق بها، وقد فهمها كما فهمها منذ قليل وهي تحاول ان تتخيل قبلاته، اهو شيطان ليفهم افكارها بهذه السهولة؟.

الطرقات الخفيفة على بابها بعد قليل لم تفاجأها ابداً، كانت لا تزال ترتدي ملابسها وتنتظر زيارة راوول بامكان الوضع ان يسوى بقليل من الكلمات، المهم ان لا تحلم لسحره، وهذا ما يبدو لها صعباً.

دخل راوول واغلق الباب وراءه بهدوء، فحبست الفتاة انفاسها، كان يبدو اطول واقوى واكثر خطراً... لكنه اكثر جاذبية.

«اعتقد انك ترغب بالكلام معي!».

«ايمكنني ان ارغب بشيء آخر، برأيك؟» اجابها بجفاف.

«حسناً، لنتكلم» اجابته بعصبية «اتهمني، اطردني... لست بمزاج يسمح لي بتحمل سخريتك».

«اعتقد ان وضعك لا يسمح لك بفرض الشروط».

كان يبدو وكأنه يجد لذة بالسخرية منها، لكنه سرعان ما عاد لوقاره وقال.

«حسناً، لندخل في الموضوع مباشرة، كلانا يعرف جيداً سبب وجودك هنا».

«هل انت... غاضب جداً؟» سألته رغماً عنها، ودون ان تعرف سبب اهتمامها برأيه.

«غاضب!».

«انت لا تحب الصحفيين، اعلم ذلك».

«تجاربي معهم كانت كافية، لكني اعترف بانني تفاجأت برؤيتك مستعدة للقيام بمثل هذه التمثيلية».

«لم اكن اريد القبول بهذه المهمة».

«هيا، كفاك خداعاً».

«انها الحقيقة».

«لا تكذبي، انا متأكد انك ايضاً حضرت نفس الحفلة وانت تعلمين بوجود غاري، وانك سكبت الشمبانيا قصداً على ملابسه».

«بماذا تريدني ان اجيبك؟» سألته بلهجة ملؤها الكره لهذا الرجل العديم الرحمة.

www.alkottob.com

«لا اعتقد انك قادرة على الاجابة بأي شيء» ثم تقدم نحوها، فتراجعت الى ان وجدت نفسها امام الحائط، وبدت لها الغرفة الواسعة قد اصبحت ضيقة خانقة فجأة:

كنت تعتقدين ان خدعتك الصغيرة هذه ستنجح؟».

- ٥ -

رفضت الكلمات ان تخرج من فمها. كان الجو قد اصبح خانقا تهزه موجات من الغضب والكره، ولكن ايضا وبشكل غريب، موجات اخرى اكثر ارباكا وكان راوول وتريسيا يتكلمان لغة، وجسداهما ينطقان بلغة اخرى.

«اذا؟» الح راوول «كنت تعتمدين على غيابي خلال عطلة الاسبوع؟».

«نعم، مديري كارل سامسون اكد لي انك لن تكون هنا... كما والني...».

«لم تكوني تعلمين من انا، لقد افترقنا في المرة الاولى دون ان نتبادل اسماءنا».

«كنا سنفعل لو لم تغضب عندما علمت بانني صحفية».

«نعم، انت لم تكوني تفكرين سوى بكتابة مقال عن

www.alkottob.com

حادثة ذلك الصبي، ولكن اليوم ذهبت بعيداً جداً من اجل الحصول على اعترافات بولي» ثم نظر اليها باحتقار واضاف «ألست خجولة من نفسك؟».

«سأشرح لك...».

«لا، لا اريد» قاطعها بحدة.

«ولكن... لو تعلم...» قالت له برغبة قوية لتحسن صورتها في نظره.

«اعلم تظاهرت انك عارضة ازياء، ودبرت حضورك حفلة السيدة لافون لتلتقي بغاري، الجميع يعلم ضعفه امام الجميلات...».

«راوول...».

«كل صحفي المدينة حاولوا الحصول على اذن لمقابلة بولي، لكنهم فشلوا، ولكن انت، لم تستسلمي كما فعلوا».

«اذا قلت لك بانني لست من وضع كل هذا المخطط لن تصدقني، اليس كذلك؟».

«ولن اصدقك ابداً».

«راوول، انا تصرفت تحت ضغط، اجبرني مديري على قبول هذه المهمة».

«الم يكن بامكانك ان ترفضي؟».

«حاولت، ولكني... بحاجة للمال، الا تصدقني؟».

«لا» اجابها باحتقار.

«اذاً احكم علي كما تشاء، ماذا يهم؟ على كل حال، لن اكتب هذا المقال».

«انت تدهشيني» اجابها بسخرية.

«حسناً، سترى، سأرحل صباح غد بعد ان اكلم غاري».

«لن ترحلي غداً».

«ماذا؟» سألته بدهشة «لا يمكنني البقاء بعد الان، انت غاضب مني».

«غاضب منك!» وضحك بسخرية «انا آسف لان غاري التقى بك، لكنه فعل، وانت هنا، الآن، لا يمكننا ان نعيد الزمن الى الوراء».

«من تريد ان تحمي؟ غاري؟».

«لا، بل بولي، لقد مرت بتجربة صعبة، يجب ان تستعيد توازنها».

«بالتأكيد».

«انها لم تعد الى طبيعتها بعد، بل على العكس، اصبحت منطوية جداً على نفسها».

«لكنها لم تبد لي كذلك».

«بالفعل، كانت تشع بالحيوية اليوم، ربما كانت تفتقد لرفيقة مثلك! لم ارها بهذا المرح منذ مدة طويلة».

«اعتقد انك لا تريد ان تسبب لها اي ازعاج، اطمئن، سأرحل بكل هدوء».

ساد الصمت الثقيل، واجتاحت الغرفة تيارات كهربائية بينهما.

«سأ... سأجد عذراً» قالت لتقطع الصمت.

نظر اليها بطريقة غريبة وكان يقف قريباً منها تأخرت

www.alkottob.com

نظراته عند شفتيها، فأخذت الفتاة ترتعش رغماً عنها.

«الاعذار والاكاذيب هما من اختصاصك، أليس كذلك؟ انهما اساس مهنتك».

«اوه، ارجوك».

«ربما لن ترحلي ابداً من هنا، آنسة ماكسويل».

«لا يمكنك ان تقرر عني، راوول فاران!».

«بلى» اجابها بنفس الهدوء.

«بأي حق؟» وسكتت فجأة وهي ترتجف هذا الرجل يملك كل الحقوق، يجب ان تقاومه وتحمي نفسها منه...

«انت منحتني الحق عندما تسللت الى منزلي بطريق الخداع، لا ضرورة للنقاش، بولي معجبة بك كثيراً، قد تنجحين في التأثير ايجاباً على نفسيتها».

«ولكن الا ترغب اذاً بان تمنعها بكل الوسائل من ان تفتح لي قلبها؟».

«اوه بالتأكيد، مجرد التفكير بقراءة قصتها على صفحات الجرائد تجعلني اجن غضباً! انا قلق عليها، خلال الايام التي تلت اطلاق سراحها، لم تتكلم عن شيء، اذا كان وجودك يساعدها على تخطي مشاكلها، فانا مستعد للمجازفة».

«تقصد انك تريدني ان اكون وصيفة لها؟».

«لم اتخذ قراري النهائي بعد».

فكرت تريسيا بقلق انه لا يهتم ابداً لامرها شخصياً، كل ما يريده هو ان يستخدمها ويستغلها.

«سأرحل غداً» اجابته بتحد «شئت ام أبيت».

«تعتقدين ذلك؟» وضحك ضحكة وترت اعصابها.

«لن تستطيع منعي».

«ولكن بلى، وانت تعرفين ذلك جيداً».

ما ان تقدم نحوها، حتى علمت انه سيقبلها.

بدا لها ايضاً اكثر جنوناً الاعتراف بانها ترغب بذلك، لكن مهما كلف الامر، يجب ان تخفي ضعفها عنه.

«لا!» وحاولت دفعه ومقاومته عندما ضمها اليه.

«اوه نعم!».

داعبت انفاسه وجهها بينما اطبق ذراعيه حولها، عندما اخفض رأسه، ادارت وجهها، فقبل عنقها وأحرق حنجرتها، ظلت تريسيا جامدة لكن قلبها يدق بجنون وفكرها يشهد فوضى كبيرة، عندما لامست شفتاه شفتيها، لم تكن قادرة على التهرب.

قبلها تقريباً بعنف وكأنه كان ينتظر هذه اللحظة بفارغ الصبر مثلها، بفضل بقية من وضوحها الفكري، احتفظت بشفتيها مقفلتين، فأخذ يداعب كتفيها حتى وصلت يداه الى خصرها وضمها اليه اكثر، عندئذ لم تعد تفكر برفض ما كانت تقاومه، تنهدت واستسلمت لشفتيه الحارتين.

«هكذا افضل» تمتم امام شفتيها وعاد ليقبلها بحرارة مضاعفة.

على وشك فقدان الوعي، عقدت تريسيا يديها حول خصره لكنه ابعدها عنه فجأة.

«الى اللقاء غداً» قال بجفاف لم تصدقه.

كانت تعتقد في عمره عواطفها انه يشاركها احساسها

www.alkottob.com

www.liilas.com/vb3

الذي يلتهمها.

«انا اكرهك» صرخت بينما كان يتجه نحو الباب.

«هذا ليس صحيحاً» اجابها بهدوء.

«كيف سيتصرف غاري؟».

«لن يعلم شيئاً، لن تقولي له شيئاً... سأعلمك بقراري صباح غد».

خرج راوول ولكن ظله كان لا يزال يهيمن على الغرفة، فتحت تريسيا النافذة وتنشقت الهواء ملء رئتيها، كان من المستحيل ان تجد النوم، كفي عن التفكير براوول، فكري بغاري وبولي، لا يمكن لراوول ان يجبرك على البقاء رغماً عنك، فكرت بيأس وهي تتساءل لماذا قبلت بهذه المهمة، لكن الوقت ليس وقت ندم واسف، الآن يجب عليها تحمل نتائج غلطتها، لكنها لا تجد سوى حلاً واحد هو الرحيل.

رمت رأسها من جديد على الوسادة وهي لا تعرف كيف تبرر رحيلها امام غاري وبولي، عاد وجه ساخر يتمايل تحت جفونها، وكلما حاولت طرد صورة راوول من افكارها، كلما ظهرت ملامحه بوضوح اكثر، واجبرتها على تذكر اللحظات التي قضتها بين ذراعيه.

مع انها لم تنم جيداً هذه الليلة، استيقظت باكراً ووقفت امام النافذة، يا له من منظر رائع! فقط لو ان راوول لا يفسد روعة هذا الصباح.

كان المنزل غارقاً في الصمت عندما نزلت، الوقت لا يزال باكراً ولابد ان الجميع نائمون... وخاصة راوول.

«يجب ان تنسى... امرت نفسها.

«لم تنامي جيداً بسببه ثم انت تحلمين به وانت مستيقظة! قليل من السباحة ربما يساعدك».

قطعت تريسيا المساحة المغطاة بالاشجار ووصلت الى الحوض الذي تتلألأ مياهه تحت اوائل اشعاعات الشمس، خلعت تنورتها وقميصها وكانت ترتدي مايوه السباحة تحتهما.

لمحت راوول في اللحظة التي همت فيها بالنزول الى الماء، كان ثابتاً في الماء لهذا لم تره على الفور، بالاضافة لكونه موجوداً في زاوية غارقة في الظل.

تبدد كل حماسها فجأة بينما تبادلا نظرة طويلة انحنت بعدها الفتاة لتلتقط ملابسها، لكنها تفاجأت بيده تقبض على قدمها.

«ماذا تفعلين؟».

«ارتدي ملابسي من جديد» اجابته بجفاف.

بلحظة واحدة، اصبح راوول الى جانبها.

«الا تريدين السباحة؟».

اجتاحها نفس اضطراب مساء الامس، فلم تجرؤ على النظر اليه، اينما وقع نظرها، كان ينصب على جسد الرجل الخارج من المياه.

«كنت اريد؟».

«والآن غيرت رأيك؟».

«نعم».

«ايمكنني معرفة السبب؟» سألها بهدوء.

www.alkottob.com

«غيرت رأيي، هذا كل ما في الامر».

«لا، انت شعرت بالخوف عندما رأيتني».

«ابداً»، صرخت بسرعة.

«اذاً انظري الي، تريسيا». طلب منها بصوته العذب لكنها لم تجبه.

«ما الذي يعجبك بالنظر الى قدميك لهذه الدرجة؟ انظري الي».

«دعني، راوول». اعترضت بضعف، وعندما حاولت الابتعاد عنه، اكتشفت انها مسمرة مكانها وبحاجة لقوة كبيرة لتتخلص من القوة المغناطيسية التي تنبعث منه. ادرك راوول نواياها، فوضع يده على كتفها، ثم داعب عنقها بشكل جعلها ترتعش رغماً عنها.

- ٦ -

«اريدك ان تنظري الي».

رفعت رأسها ببطء وواجهت بريق مقلتيه الساحرة.

«راوول».

«انت تخافين مني».

«لا».

«بلى». . وظلت يده تداعب كتفها وعنقها حتى لم يعد بامكانها التقاط انفاسها.

«انا افكر بغاري».

«هل اصبحت تملكين اخلاقاً ومبادئ فجأة؟ هذا ما يدهشني؟ اطمئني، غاري لا يستيقظ باكراً، ولا يسولي ايضاً. تعالي واسبحي معي».

«لا! لماذا اسبح معك بينما انت لا تحتمل وجودي؟»

www.alkottob.com

كانت تشعر بالضياع وبأنها فريسة لشعور لا اسم له. حتى انها لا تعرف مما تخاف. ضحك راوول وقال لها بهدوء:

«ابداً لا تزعجني رؤية فتاة جميلة».

ذهلت الفتاة عندما اكتشفت كل هذه الحرارة في نظرته التي تعرف كيف تكون باردة وقاسية ايضاً.

«انت جميلة جداً، تعلمين ذلك. عندما قرأت مقالك عن حادث تيمي، اكتشفت انك صحفية جيدة. ولكن كان بامكانك ايضاً ان تنجحي بمهنة عارضة الازياء».

شعرت تريسيا بالخفة عندما احست بأنها تعجب راوول. لكن الجمال لا يكفي للحصول على قلب راوول.

لقد دخلت منزله بطريق الخداع وهو لن يسامحها.

«لماذا تكلف نفسك عناء مغازلتي؟ لا اجهل حقيقة افكارك حولي. ولكن اطمئن، سأرحل على الفور بعد ان اكلم غاري».

«لا، تريسيا»، وضغط بيده اكثر على عنقها.

«مساء امس، قلت لي ذلك... ولكنك لم تكن جاداً».

«بلى، يجب ان تأخذي كلامي دائماً على محمل الجد».

«لا يمكنك ان ترغمني...».

«سنناقش هذا الموضوع لاحقاً، الآن، لنسبح».

«لا اريد السباحة!» صرخت بحدة مع انها تحلم بالسباحة معه.

«يا للعناد!» قال ضاحكاً بطريقته الغير منتظرة.

«يبدو انك لا تفهمين سوى لغة واحدة». ودون ان يترك

لها مجالاً، دس يداً تحت ظهرها، واليد الاخرى تحت ركبتيها وحملها بسرعة.

للحظة بقيت كالمشلولة لا تفكر حتى بمقاومته، ان ملامسة جسده العاري تقريباً بجسدها تجعلها تنهار بسرعة، رائحة جلده الرطب تدير رأسها. عندما حاولت اخيراً ان تقاومه، شد قبضته عليها، ودون ان تعرف كيف، نجح راوول في جذبها بسرعة معه الى الماء، بعد لحظات، صعدا معاً الى سطح المياه.

مسحت عينيها وصرخت: «كيف تجرأت؟».

نظر اليها بابتسامة شيطانية انارت وجهه البرونزي.

«هل قال لك احد من قبل انك اكثر جمالاً عندما يكون شعرك مبتلاً؟».

«شعري! هل تعلم كم كلفتني هذه التسريحة؟».

«ثروة، بدون شك... كي تتمكني من اغراء احي! لكني اتمنى ان لا تقعي مريضة بسبب الماء!».

بعد ان كانت تحاول عبثاً ان تظهر حزمها، استرخت رغماً عنها. واعترفت لنفسها بعجزها عن رفع نظرها عن الشفاه المبتسمة على بعد سنتيمترات فقط عن شفتيها. ولم تعد تهتم لشعرها الذي سيستعيد ثباته الذهبية عندما يجف. لكنها باتت تخشى اكثر من نيران الرغبة التي تشتعل في داخلها.

اجتاحتها انفعالات مختلفة جداً عما كانت تشعر به مع جورج، يجب عليها التخلص من ذراعي راوول، وان تضع حداً لهذا الموقف قبل ان تفضح نفسها، ابداً لم تشعر

www.alkottob.com

بمثل هذا الدافع القوي الذي يدفعها لعقد يديها حول عنقه ولمنحه شفتيها، لكنها ايضاً، لم تلتق برجل مثله، ماذا حصل لتريسيا ماكسويل الباردة الحازمة والجذبة؟ لحظة واحدة وستوسل اليه ليقبلها، لاول مرة في حياتها، لا . . يتمكن العقل من بسط نفوذه على افعالها، انها ترى نفسها على وشك ارتكاب اكبر غلطة في حياتها.

«دعني، ارغب بالساحة» قالت له بصوت متردد.

عندما تركها راوول، ارتعشت تحت تأثير شعور غريب بالاسف، ابتعاده عنها تركها ضعيفة ومشوشة، كانت تعبد الساحة لكنها الآن بحاجة لارادة قوية لتحريك اطرافها، حركاتها تفتقد الحيوية، سبح راوول الى جانبها برغم الجهود الكبيرة التي بذلتها لنسيانه وتجاهله، لم تستطع منع نفسها من مراقبته خلسة.

قطعت الحوض وراوول لا يبتعد عنها، ثم قطعته بالاتجاه المعاكس دون ان تمنح نفسها استراحة خوفاً من ان تضطر للكلام معه . . . لم تتوقف الا رغماً عنها عندما امتدت ساق وعانقت ساقها للحظة، اعتقدت ان هذا اللقاء هو مجرد صدفة، لكنها اكتشفت بسرعة انه فعل ذلك عمداً عندما رأت ابتسامته.

«راوول!» اعترضت بحدة.

لكنه ضم ساقه بحزم اكثر حول ساقها.

«انت رائعة!» وانحنى نحوها وهي لا تزال تحت تأثير المفاجأة وداعب كتفها بشفتيه، عندما رفع رأسه، كانت ترتجف.

«انت وقح!» صرخت بيأس.

«لم ترجهي مثل هذه الاهانة لغاري».

«غاري؟ لكنه ابداً لم يتصرف مثلك».

«انت لا تعرفينه جيداً لتحكمي على تصرفاته، على كل حال، بعد كل ما فعلته لاغرائه لن توجهي له الاهانة، اليس كذلك؟».

حاولت الفتاة ان لا ترتبك، لكن راوول بساقيه، كان يجذبها اليه كي يحسها تماماً وقد وضع يديه على كتفيها، فاحست بكل عضلة من جسمه على جسمها.

«انت جميلة جداً، سيا و . . .».

«جميلة . . . وغير خلوقة؟».

«نعم، انجرولين على الانكار؟».

دون ان تفكر بالنتائج، رفعت يدها التي سقطت بقوة على خد راوول، لكنه امسك يدها بسرعة.

«ايتها الشيطانة، لا تعيدي الكرة ابداً!» تمتم غاضباً.

«اذا استفززتني، سأعيدها، انت لا تخيفني، راوول فاران».

تأملها قليلاً ثم ضحك بمرح.

«تملكين ايضاً مميزات لم اكن افكر بها، تريسيا ماكسويل، التضحك بالزواج من رجل قوي».

«رجل؟ الاصح ان تقول مروض» صرخت غاضبة ولاحظت انها تتنفس بصعوبة.

«حتى اكبر المروضين لا يتصور ان بامكانه ترويضك. تبدل مزاجيتك هي جزء من شخصيتك الساحرة لا ضرورة

www.alkottob.com

لاضطرابك هذا. الاشياء واضحة بيننا، كلانا يعرف سبب وجودك هنا، وكيف جئت مستغلة جمالك وسحرك».

«كفى راوول، دعني».

«انا قلق على غاري، هو ليس بقوتك قد يقع بسهولة بحبك، انت لا تجهلين ذلك».

«لن يكون لديه متسع من الوقت ليقع في حبي، انا راحلة» اجابته بكل حزم.

«لا، يا عزيزتي، ستبقين».

رفعت يديها وحاولت ان تبعد صدره عنها.

«لا، قلت لك عشرين مرة بانني لن ابقى هنا!».

مقاومتها لم تنفع، لانه اطبق ساقيه ويديه حولها اكثر ورمقها بعينيه الزرقاوين ذات النظرات التي يصعب تحملها ثم ردد بهدوء حازم.

«ستبقين».

«ولكنك قلت بانك تخاف ان يقع غاري بحبي؟».

«نعم، اتمنى ان لا يفعل، لكنني الآن قلق على بولي اكثر، فهي بحاجة لك».

هزت تريسا رأسها، ملامسة راوول لها تجعلها في قمة الارتباك اكثر من كلماته، وردات فعلها لم تغب عنه، فاحمر وجهها تحت نظراته التي تكاد تلتهمها.

«للحقيقة لم ار بولي بمثل هذا المرح الذي كانت عليه بالامس، اذا قضيت عشرة ايام معها، انت...».

«عشرة ايام؟».

«ستساعدينها للعودة الى تلك الطفلة المرحة التي كانت

عليها قبل اختطافها».

«لا يمكنني البقاء عشرة ايام، ماذا سيقول مديري؟» داعب راوول خدها بسخرية.

«برأيك، ماذا سيقول؟».

«لن يمنحني عشرة ايام» اجابته بصعوبة وقد قصرت انفاسها.

«سيوافق اذا قلت له انك بحاجة لمزيد من الوقت لانهاء مقالك» قال راوول ويده تداعب عنقها واذنيها.

حاولت تريسا مقاومة موجة الرغبة الجديدة التي تشعلها لمساته، كما حاولت اقناع نفسها بان راوول لا يكن لها سوى الكره والاحتقار.

«واذا رفضت؟» سألته بصوت مرتجف.

«سأخلق لك مشاكل كبيرة، لك ولصحيفتك، لدي الوسائل» هددها بلهجة خالية من اية رحمة.

«يبدو انك لا تتراجع».

«وانت ايضاً» اجابها بسرعة «على الاقل، لدينا نقطة مشتركة، لا شيء يوقفنا اذا تبعنا هدفاً ما».

«اذاً انت تريدني ان ابقى برفقة شقيقتك عشرة ايام» ثم ابتسمت لتثبت له انه لم يتغلب عليها.

«يجب ان تفهم ان هذا لن يكون سهلاً بالنسبة لي، فانا احب شقيقتك كثيراً... وشقيقك ايضاً».

«تستحقين قصاصاً على كلماتك الاخيرة».

وانحنى وكأنه يريد تقبيلها، لكن شفتيه توقفتا على بعد ميليمترات من شفتيها، انتظرت الفتاة وقد قطعت انفاسها،

www.alkottob.com

www.liilas.com/vb3

لاحظ راوول اضطرابها، فالمح صاحبة
تعم تريسيا، ستبقين مع بولي، قال بهدوء وعاد حديثهم
يكن . . .

مساء امس، كانت تريسيا قد تخلت نهائياً عن فكرة
المقال حول بولي فاران، لكنها الآن تجد نفسها في وضع
مختلف، تبحث عن وسيلة تدعمها امام راوول.

«اذا بقيت، ستقبل بشروطي».

«لا، لا اعتقد ذلك» وضمها اليه اكثر.

- ٧ -

احمر وجه الفتاة امام جرأة حركاته المتناسبة مع تواياه.

«انت اكثر الرجال فظاظة، لكنني سأكتب مقالي!».

بطريقة غير متوقعة، وافق بعد ان افقدها اعصابها.

«حسناً، لكن اصر على قراءته قبل نشره، وأمنعك من
استغلال اقامتك بانتزاع من بولي تفاصيل اكثر خصوصية
عنها» قال بلهجة رجال الاعمال والحافة.

«حسناً، دعني الآن».

«سأكون مسروراً بوجودك هنا لمدة عشرة ايام».

«الا تعتقد انك تناقض نفسك».

ابتسم بسخرية ومرح.

«لا، تريسيا، انا دائماً مستاء من دخولك الى منزلي،
ولكنك هنا، وانت جميلة . . . وصادف انني احب النساء

www.alkottob.com

الجميلات».

هذا الكلام يعلن عن قبلة، شعرت تريسيا بذلك، لكنها لم تقم بأية حركة للدفاع عن نفسها لانها طالما انتظرت هذه اللحظة، لم تعد هي ذاتها منذ ان امسكها راوول بين ذراعيه، لا يجب ان تستسلم له، هي تعرف ذلك.

عندما انحنى فتحت فمها لتعترض، دون ان تعرف حقاً ماذا ستقول لشدة ارتباكها لكن راوول تناول شفتيها وخنق كلماتها، وبلمسة ناعمة ضمها اليه اكثر، ولم يكن يفصل بينهما سوى ملابس البحر الرقيقة، هذا الاتصال جعل تريسيا تثمل من الرغبة، قبلها بحرارة دفعتها للاستجابة له وقضى على كل محاول منها للرفض.

انزلقت يداه على ظهرها حارقة جريئة، تكهرب جسدها اينما توقفت، احست ايضاً بحاجة قوية لاكتشافه فلمست كتفيه بدورها، فيما بعد، ستلوم نفسها، لكنها الآن، لم تكن تفكر بشيء آخر.

بينما كانت حمى الانفعالات تتملكهما، سمعا نداءً من بين الاشجار.

«راوول، راوول، انت هنا؟».

ابعد راوول يديه عن تريسيا رغماً عنه، وعندما ظهرت بولي بعد لحظات، كان يسبح في الطرف الآخر للحوض.

«انت هنا!» رددت بولي من جديد وعندما لاحظت وجود تريسيا، اضافت بدهشة «تريسيا ايضاً؟».

«انه صباح رائع» قالت تريسيا بخفة بينما قلبها لا يزال يدق بسرعة.

ابتسم راوول لشقيقته، ولم يكن يبدو عليه انه يشعر باي انفعال مماثل لما لا يزال يجيش في قلب الفتاة.

«هل تنضمين الينا، ايتها الكسولة؟».

تراجعت بولي الى الوراء، وظهر عليها الاضطراب.

«لا...».

تذكرت تريسيا ان بولي لم تسبح بالامس ايضاً، يجب تشجيعها ومساعدتها على استعادت حبها للحياة.

«المياه رائعة!» قالت لها تريسيا «تعالي بولي لن تندمي ابداً!».

«فيما بعد تريسيا».

«لا، الآن».

اشرقت ملامح بولي فقالت بحماس مفاجيء.

«حسناً، سابدل ملابسي واعود على الفور» وركضت نحو المنزل.

انتفضت تريسيا عندما وضع راوول يديه على كتفيها، ولم تكن قد رأته وهو يقترب منها.

«برافو، تريسيا!».

«دعني».

«استمري على هذا الشكل، وستحصلين على مقالك».

حاولت تريسيا ان تتخلص من يديه اللتين عادتا من جديد لتهزان توازنها.

«لم اكن افكر بمقالي، ولكن فقط بشقيقتك، والآن دعني انت تزعجني».

«لا، تريسيا، لا تلعبي معي دور الفتيات الشرسات كان

www.alkottob.com

بامكاني ان افعل بك كل ما كنت اريده لو لم تأت بولي».

«هذا ليس صحيحاً» صرخت بغضب.

«بلى» اجابها بهدوء وهو يتابع لمساته الساحرة على كتفيها وعنقها، ثم ضحك ضحكة النصر واضاف «جسدك لا يكف عن فضحك، يا عزيزتي».

«دعني، ارجوك».

«ماذا تعتقدين؟ لا انوي استغلال ضعفك بينما بولي ستعود بين لحظة واخرى» احنى رأسه واطبق فمه على فمها في قبلة قصيرة لكنها تملكية.

«انا حقاً سعيد لانك ستقضين عشرة ايام بيننا».

يوم الاثنين التالي، سرت بولي كثيراً عندما علمت بان تريسيا ستبقى، وشكرت غاري لانه تمكن من اقناعها. ابتسم غاري بسعادة واحاط كتفي ضيفته بذراعه عقد راوول حاجبيه وترك اخاه يعتقد انه تمكن بوسائله الخاصة من اقناع تريسيا بالبقاء.

«سنمضي اياماً رائعة» وعدها غاري وهو يضمها اليه اكثر.

«بالتأكيد» قال راوول الذي تكلم للمرة الاولى، ارتعشت تريسيا وفهمت من هذه الكلمة الوحيدة انذار راوول الذي لم ينتبه له غاري ولا بولي، فهما لا يدركان مدى استيائها من شقيقهما الاكبر.

رمقها راوول بنظرة حادة فابتعدت على الفور عن غاري وقالت ببعض التوتر.

«يجب ان اتصل بمديري» واتجهت نحو الصالون بسرعة

وهي واثقة من ان كارل سامسون سيمنحها الاذن لتمديد اقامتها، ان فرحة غاري وبولي ببقائها تشعرها بالعار بينما احتقار راوول لها يشعرها بالاستياء.

دهش مديرها كثيراً عندما علم انها ترفض متابعة مهمتها، وفهمت من خلال كلامه شيئاً من التهديد بفصلها عن عملها، وبعد نقاش طويل وعدها بمضاعفة اجرها وبمنحها مكافأة شرط ان ترفق مقالها ببعض الصور، وقبل ان يقفل الخط، اخبرها بأن جورج اتصل بها.

جورج! لا بد انه قلق، تريسيا لم تخبره قبل رحيلها لانه كان في ديربان، لاحظت الآن بعض الخجل انها لم تفكر به مرة واحدة منذ وصولها الى منزل آل فاران، احست بالذنب وطلبت رقم هاتفه، عندما سمعت صوته حاولت التغلب على الكآبة التي اجتاحتها، جورج شاب طيب لطيف وجدير بالثقة، لا تحتاج تريسيا سوى لكلمة واحدة كي يصبح بالنسبة لها اكثر من صديق، لقد طلبها للزواج اكثر من مرة لكنها اخبرته بانه من الافضل الانتظار للتأكد من عواطفهما.

كان يعمل مهندساً وبكلمة واحدة، يجمع كل المزايا التي يمكن لامرأة ان تتمناها في زوج المستقبل، نعم... ولكنه لا يثير في كيانها اية مشاعر من تلك التي يثيرها في نفسها راوول بمجرد ان يلمسها، لقد بلغت الخامسة والعشرين وحتى نهاية الاسبوع هذا كانت لا تزال تجهل حقيقة النار المتطورة في ذاتها.

لكن رجلاً واحداً رفع الرماد عن هذه النيران، رددت

www.alkottob.com

www.liilas.com/vb3

لنفسها انه يمثل كل ما كانت تخشاه، التعجرف، الوقاحة والثقة بالنفس التي تصل لاقصى حد، اكتشفت بين ذراعي راوول سعادة كونها امرأة، لكن يجب ان تتصرف بسرعة وتعلن لجورج انها قررت الزواج منه فور عودتها.

«كان يجب ان تخبريني قبل رحيلك، تريسيا».

لماذا شعرت بالملل ولم يمض لحظات على حديثها معه؟ يبدو ان راوول فاران افقدها رأسها حقاً.

«كنت سأخبرك لكن رحيلي حصل في الدقيقة الاخيرة... على كل حال، انت لم تكن هناك».

«تريسيا، اشعر بانك تخفين شيئاً عني».

«جورج، لا استطيع ان اشرح لك كل شيء الآن، انا في مهمة».

«اعلم ذلك» اجابها بهدوء.

شعرت تريسيا بالاسف لانه اظهر كل هذا التفهم، فرجل كراوول لا يمكن ان يسمح لامرأة التي يحبها بالاقامة بين شقيقين عازبين في منزل يشبه الاحلام.

بهذه اللحظة مر راوول امام باب الصالون ورمقها بنظرة ساخرة.

«اسمع، عزيزي جورج، يجب ان اتركك الآن...».

«تريسيا... تريسيا، انا افتقدك كثيراً».

«انا افتقدك ايضاً، جورج الى اللقاء».

«كان راوول لا يزال امام الباب عندما اقفلت السماعة.

«كل شيء على ما يرام، على ما يبدو» قال لها بسخرية.

«أم عادتك الاستماع لحديث الآخرين خلسة؟» «فقط عندما يهمني امرهم».

«لست بحاجة للتجسس عليّ لقد عقدنا صفقة، وساحترمها بحذافيرها».

«اتمنى ذلك من اجلك» اجابها بلهجة تتضمن التهديد.

«دعني».

www.alkottob.com

- ٨ -

كان غاري ينتظرها بدون شك على الشرفة، لكنها تريد ان تكون وحدها، فخرجت من الباب الجانبي وتوجهت الى زاوية هادئة تحت اشجار المرجة بحثاً عن هدوء الطبيعة. اسندت ظهرها على جذع احدى الاشجار وخبأت وجهها بين يديها.

«تريسيا، انت تبكين؟».

لم تكن قد سمعت خطواته عندما اتى ولم ترفع يديها عن وجهها عندما اقترب منها.

«دعني راوول».

«انظري الي». ووضع يده الحارة على خلف عنقها وهي حانية الرأس، ثم اضاف بهمس: «انا لست مسخاً».

«اذاً لماذا تتصرف هكذا؟» سألته واخفضت يديها

اخيراً، انا لا ابكي، دعني».

«الا تعرفين غير هذه الكلمات؟ دعني! اتركني! واذا لم ارغب بذلك؟».

رفعت نظرها نحوه وقلبها يدق بسرعة. هذا الرجل لا يظهر لها سوى الاحتقار، ويجب عليها ان تقاوم رغبتها في ان ترمي نفسها بين ذراعيه.

«لماذا تبعتني الى هنا؟».

«الم تحزري؟» سألها بهدوء ودس يده في شعرها.

حبست تريسيا انفاسها عندما اقترب منها وضمها اليه.

«ماذا كان رد مديرك؟».

«كان راضياً ووعدني بمكافأة». اجابته وهي تتساءل كيف يمكنها مبادلته الحديث وكل جسدها يرتعش.

انفعالاتها كانت قوية، راوول لا يربكها جسدياً فقط، لقد سرق قلبها وروحها وفكرها، لم تعد تعرف نفسها، وكأنه يمتلك قوة كبيرة تسيطر عليها، كأنها تحبه.

اوه لا، انا لا احبه، مستحيل!». لامت نفسها بشدة لا يمكنها ان تحب رجلاً لا يكن لها سوى الاحتقار.

«لن تكتفي بكتابة مقالك، تريسيا، بل ستساعدين بولي ايضاً».

«هذا ما انويه». اجابته بصوت مرتجف.

كم يصعب الكلام في هذا الموقف! تخيلت للحظة نفسها متزوجة منه. تشاركه السرير وتمنحه حبها ويمنحها حبه.

«الآن، لو سمحت، راوول، ارغب بالبقاء وحدي»

www.alkottob.com

قالت متوسلة اخفاء حقيقة مشاعرها.

وكأنه لم يسمعها سألها بهدوء: «كيف كانت ردة فعل صديقك جورج عندما علم بانك ستمددين اقامتك هنا؟».

بما انك استمعت الى حديثنا، لماذا تسألني؟».

«الا يعترض على اقامتك عندي؟».

«انه يعرف تماماً انني هنا بمهمة تخص عملي، جورج يثق بي».

«انه محق، انا متأكد من ذلك». اجابها بسخرية «كما وانك قلت له بانك تفتقدينه». وداعب خدها واذنها ونظر مباشرة في مقلتيها، واضاف:

«ليس لديّ جورج اي سبب ليشك بك، اليس كذلك؟».

«لا... لا ابداً».

«جورج المسكين هذا ليس لديه سبب للشك بمكانته في قلبك الرجال الآخرون لا يعنون شيئاً بالنسبة لك، اليس كذلك؟».

كانت اصابع يده تطرح عليها ايضاً نفس السؤال، ولكن بطريقة اخرى. وارتعاشات جسدها التي لا يمكنها السيطرة عليها كانت تمنح راوول الجواب الذي ينتظره.

«نعم، انا لا ابالي بهم! وكف عن مناداته بجورج المسكين!».

«هيا تريسيا، انت تتكلمين بلغة، لكن جسدك يكلمني بلغة اخرى».

«لا يحق لك ان...».

«تريدين مناقشتي من جديد بأمر حقوقي؟».

«راوول، انت...» سكتت عن الكلام عندما احست بشفتيه على عنقها، وحبست انفاسها.

«كنت ستهالين عليّ باسوأ الالفاظ». قال ممازحاً.

«كوني صريحة. الوضع يعجبك تماماً كما يعجبني».

«هذا ليس صحيحاً!».

«قولي لي، ماذا تشعرين عندما تكونين مع جورج».

«لا اشعر بشيء» اعترفت لنفسها، ومع ذلك كذبت على راوول قائلة:

«انا احبه».

«لو كنت مكانه لما تركتك تبتعدين عني، حتى ولو بسبب العمل».

لحسن الحظ، راوول لم يكن جورج، اي جحيم تعيشه امرأة ترتبط به!... ولكن اية جنة ايضاً.

«ما هي طبيعة علاقتك به؟» سألها عندما لاحظ صمتها وارتباكها.

«ستتزوج قريباً».

تبدلت ملامح وجهه وقال بحزم:

«شخصيتك لا تسمح لك بالارتباط به».

«انت لا تعرفه، كيف تحكم عليه؟».

«لست بحاجة للتعرف اليه». اكد لها راوول وترك يديه تداعبان ظهرها من جديد.

«سمعت حديثك معه، كنت باردة جداً بينما لا تتصرفين هكذا معي، تريسيا زواجك منه سيكون فاشلاً، انا

www.alkottob.com

احذرك . . . ».

تبينا صبحة خلفهما، وسمعا على الفور صوت غاري يهتز من الغضب.

«تريسيا راوول، ماذا تفعلان هنا؟».

«ماذا تريدنا ان نفعل؟» سأله راوول بكل هدوء بينما كانت تريسيا مضطربة جداً.

«كنت تضم تريسيا بين ذراعيك!».

«حطت حشرة طائرة على كتفها، فخلصتها منها».

اجابه راوول بكل ثقة «لا تكن شكاكاً غاري». ثم ابتعد وترك غاري وتريسيا وحدهما.

استعادت تريسيا هدوءها واجابته عندما سألها: «اجريت مكالمة هاتفية ثم جئت الى هذا المكان الهادئ». بعد قليل انضم راوول الي صدفة جئت تبحث عني؟».

«نعم، نحن مدعوون لزيارة آل لايتمر. بولي وافقت شرط ان تأتي معنا». واشرقت ابتسامة على وجهه.

«انه المرة الاولى التي ترغب فيها بالخروج بعد اختطافها». اضاف بسعادة.

لم يكن منزل آل لايتمر يقل فخامة وساحة عن منزل آل فاران. لكن الزيارة لم تمر بدون ظلال. ايفون لايتمر التي تبلغ العشرين من عمرها، استقبلت ضيوفها بشيء من الانقباض. ورغم جهودها في اظهار لطفها امام تريسيا، كانت تبدو كئيبة ومشوشة. كانت نظراتها لا تبتعد عن غاري، حتى عندما كانت تضحك كانت رنة ضحكتها تبدو حزينة. اشفقت تريسيا عليها وأباها حدسها انها تحب

غاري، وهي تجدهما مناسبين جداً.

حملت ايفون جرواً بين ذراعيها وقالت لغاري بأنه آخر مولود لكلبتها. حمله غاري وانحنيا معاً على الجرو يلاعبانه بمرح، وهذه المرة، رنت ضحكات ايفون رنتها الحقيقية.

نظرت تريسيا نحو راوول فرفع حاجباً وكأنه يسألها «لماذا ظهرت في حياة شقيقي؟». لابد انه يتفق معها بأن ايفون هي الزوجة المثالية التي يحتاجها غاري.

«راوول!».

التفتت تريسيا نحو هذا الصوت العذب، «راوول» رددت ساليا لايتمر.

«انت لم تر حتى الآن فرسنا الصغير. تعال، سأريك اياه».

رافق راوول الفتاة التي لم تستطعها تريسيا منذ اللحظة الاولى. كانت ساليا تكلمه بمرح وهما يبتعدان، وسمعتهما تريسيا يضحكان فاحست بألم يقطع قلبها.

احتاجت لجهد كبير كي تتابع ثرثرتها مع بولي، انها تغار على راوول! هذا الاحساس بالغيرة يكشف لها غباءها، للاسف، بعد ربع ساعة، ازداد شعورها بالغيرة وازداد بالتالي عذابها عندما عاد راوول وساليا.

«عزيزي، اعتمد عليك كي تأتي باكراً الاربعاء، لدينا موعد مع فيل وآن ووعدتهما بأننا لن نتأخر».

لهجة ساليا كانت تدل على علاقة حميمة بينها وبين راوول، وحركاتها كانت تعبر عن اكثر من صداقة بين حران. لذعت تريسيا لاستسلامها لراوول بقولها تمديد

www.alkottob.com

اقامتها عنده.

التقت نظراتها بنظراته للحظة لكن اشعة الشمس منعتها من قراءة رسالة ما في عينيه. لماذا يحدق بها بهذا الشكل.

«ايمكنني رؤية المهر، انا ايضاً؟» سألته بولي وقد ملت اللعب مع الجرو.

«نعم، سأرافقك الى الاسطبل» اجابها راوول.

«ستترك الانسات تتعرفن على بعضهن اكثر، ساليا مغرمة بالموضة، بامكانك ان تحدثيها عن آخر مستجدات الموضة، تريسيا». قال لها ورمقها بنظرة خاطفة قبل ان يبتعد مع بولي.

لكن ساليا لم تبد مهتمة بالازياء لانها سألتها على الفور بلهجة مليئة بالسعادة:

«اليس هو رجل رائع».

«بالفعل، انه رجل مميز» اجابتها تريسيا بحذر.

«انا اعرف راوول منذ سنوات طويلة، نحن مرتبطان... ولكن هل ستمكثين طويلاً عند آل فاران؟».

سألتها ساليا بطريقة تحمل نوايا عدائية صريحة، نظرت تريسيا اليها بتحد، ودون ان ترتبك اجابتها:

«انا سعيدة جداً بين آل فاران».

شعرت ببعض الراحة، لكن تصرف ساليا بقي غامضاً بالنسبة لها. لماذا تعارضها وهي تمتلك كل المؤهلات؟ جمالها واصلها الاجتماعي وتقارب بيتيهما، هذا يؤهلها للقيام بدور الزوجة التي يريدها راوول. هل يحبها؟ على كل حال، الحب ليس اهم من المصلحة في مثل هذا

الزواج.

راوول بحاجة لامرأة انيقة، جميلة بالاضافة لحاجته لسيدة منزل مضيافة.

واذا كان يرغب بالترفيه عن نفسه احياناً مع ضيفات شقيقة غاري، فساليا بدون شك مستعدة لاغماض عينيها.

اوه، لا يمكن لتريسيا ان تتحمل مثل هذا الوضع. الزواج بالنسبة لها هو ارتباط حب قوي يجعل الواحد من الزوجين يعيش فقط من اجل الآخر.

لكن فجأة، خطر ببالها انها لن تحب اي رجل بعد لقائها براوول. يا الهي! وبماذا يختلف راوول عن الآخرين. انه لا يمثل سوى مرحلة قصيرة في حياتها. وبعد ايام لن تراه ابداً.

عاد راوول ووقف خلفها ثم انحنى وسطر مباشرة الى مقلتيها ببريق ماكر. كان يعلم ان الفتاتين كانتا تتكلمان عنه اثناء غيابه وهذا يسليه.

«الا ترغبان بالسباحة؟».

نزل الثلاثة الى الماء، ثم انضم اليهم غاري وبولي وايفون لعبت تريسيا وبولي بالماء كثيراً وتسابقتا وسرت تريسيا كثيراً بمرح الطفلة لدرجة انها نسيت للحظات وجود راوول ورشاقته في السباحة ولون بشرته الرائع.

فجأة احست بيدين تحيطان خصرها. لم تكن قادرة على منعه من ان يسحبها معه تحت الماء للحظات طبع فيها قبلة على كتفها ثم على عنقها وارتفعا من جديد معاً الى السطح. تفاجأت تريسيا بنفسها تتعلق بعنقه.

www.alkottob.com

www.liilas.com/vb3

انحنت عنه على الفور عندما لاحظت نظرات رفاقهما الاربعة. اقترب منهما غاري والغضب يتطاير من عينيه وقال لاخيه.

«تجرأت من جديد! سبق وطلبت منك ان تترك تريسيا بسلام».

«اهدأ غاري، هذه كانت مجرد لعبة».

«اشك بذلك! انت تضايق تريسيا منذ الامس، انها ضيفتي».

«لا داع للغضب، غاري». قالت تريسيا متوسلة.

«لم تكن هذه سوى لعبة، حقاً».

فقد راوول صبره وقال لاخيه بحدة.

«لا تنس اننا ضيوف هنا، ستفسد نهار الجميع».

- ٩ -

احمر وجه غاري وهم ان يرفع يده على شقيقه الاكبر لكن راوول منعه بنظرة واحدة تحمل التهديد والتحذير.

عند منتصف الليل، سمعت تريسيا دقات خفيفة على بابها وكان الحادث الذي حصل بين الشقيقين يمنعها من النوم بالاضافة الى يأسها وقنوطها.

عندما فتحت الباب انتبهت الى انها ترتدي قميص نوم شفاف، دخل راوول واغلق الباب وراءه ووقف للحظات يتأملها بصمت. احست تريسيا بمشاعر متناقضة، بنفس الوقت كانت تخاف منه وترغب به.

«لم تكوني تتوقعين رؤيتي هذه الليلة، اليس كذلك؟».

«بلى... قليلاً».

«واخترت هذه الملابس لاستقبالي؟».

مجركو
www.alkottob.com

ارتعشت تريسيا لان قميص نومها كان يظهر من جسدها اكثر مما يخفيه.

«كنت سأنام».

«حواء، كان يجب ان يكون اسمك حواء... دور اغراء الانوثة الابدي يناسبك كثيراً...».

انت لم تأت في مثل هذه الساعة لتكلمني عني، اعتقد ذلك».

«لا، مع الله بامكاننا ان نتطرق لهذا الموضوع ايضاً، انا لا اعارض!»، قال بسخرية وهو يتأمل جسدها من جديد.

ادخل بالموضوع مباشرة».

«انا اسف لما حصل عند آل لايتمر. لا احب المشاجرات العائلية».

«لا يمكنك ان تتهمني بـ... انا لم افعل شيئاً».

«عندما تكون امرأة بمثل جمالك، لا تكون بريئة ابداً...» ثم تقدم خطوة منها ووضع يديه على كتفيها يداعب عنقها وخديها.

«يا الهي، تريسيا، كم انت جميلة!».

اعترافه هذا جعلها تشعر بفرح كبير لدرجة انها لم تدافع عن نفسها عندما ضمها بين ذراعيه الى صدره الصخري. لكن يديه كانتا تملكتان رقة فائقة في استكشاف ظهرها وخصرها.

تناول شفتيها دون ان يلقى ايسة مقاومة. سأل على العكس، فتحت تريسيا شفتيها تنادي قبله.

ولم تكن تفهم تلك القوة التي تدفعها لتحيط عنقه

بذراعيها وضمه اليها ايضاً.

فجأة، تركها فسألته بنظرة الم ودهشة: «لماذا... لماذا».

«لماذا تركتك؟»، سألها بصوت يدل على عدم قدرته تمالك نفسه.

«لن اتوقف عن تقبيلك الآن، لانني لن استطيع، تريسيا، الا تشعرين بذلك؟».

وهو الا يعرف انها لا تريده ان يخرج؟ الاثارة المتبادلة بينهما توشك على الانفجار. امسكها راوول من كتفها بحزم خال من الاحساس الآن وقال:

«جئت لأكلمك... اعتقد ان غاري يرغب بالزواج منك».

ساد صمت قصير ولاحظت تريسيا ان راوول يعقد حاجبيه.

«اسمعي»، اضاف راوول: «لو كان يعرف انك لن تجدي صعوبة في ان تصبحين عشيقته لما فكر بالارتباط بك...».

«انت سافل»، اجابته بحدة.

«ربما، لكنني لا اريد مناقشة امري الآن، بماذا ستجيبين غاري عندما يطلبك للزواج؟».

«اتجهل بأنني لا استطيع ان اقول نعم سوى لرجل واحد هو انت؟» حدثت نفسها لكنها رفضت الاعتراف له بذلك.

«اجيبي، يجب ان اعلم».

«دعني انت تؤلمني».

www.alkottob.com

«ليس قبل ان اعلم».

«هذا لا يعنيك، على كل حال لم اقرر ماذا سيكون جوابي».

«انت تدعشيني! اذا وافقت على طلب غاري، ماذا سيحل بجورج؟».

«اترغب الآن بأن اتزوج من جورج المسكين، كما سميته... كي تتخلص مني».

«لا توافقي على الزواج من غاري، هذا كل ما اطلبه منك».

اجابها بهدوء فجأة وقد تبدلت ملامحه بشكل يصعب فهمها.

«انت تعتبرني غير جديرة به». قالت بمرارة.

«لا اريدك ان تتزوجيه... والا سأفعل كل ما بوسعي لامنع زواجكما».

«لماذا؟» سألته باصرار.

«اولاً لانكما غير متناسبين. وثانياً لانني لا اتحمل فكرة زواجك من اخي». وعلى كتفيها، اصبحت يداه اكثر رقة والحاحاً.

«زواجك منه لا يعجبني شخصياً».

اضطرت تريسيا لامتلاك قوة بطولية لتبقى باردة بينما اصابعه تنزل ببطء الى قراعيها العاريين. ولكي لا تخونها انفعالاتها قالت:

«انا بدون شك غبية ولكن...».

«اكثر حيلة مما كنت اعتقد». وتوقف ابهامه عند شريان

ينبض بسرعة في عنقها.

«راوول».

«راوول، قبلني. اهذا ما تريدين قوله؟».

«لا!...».

«هذا ما يبدو لي، على كل حال، انا ارغب بتقبيلك».

اجابها بصوت دافئ، «نعم، تريسيا، هذه هي الحقيقة، لا يمكنني رؤيتك تتزوجين من اخي لانني لن اكف عن محاولة تقبيلك كلما التقيت بك».

كلماته ملأتها بالفرح اولاً، ثم انتبهت يجب ان تحذر من هذا الرجل الشيطان.

«انت مجنون».

ضمها راوول بعنف اليه واحس بها ترتعش بقوة بين ذراعيه.

«اذا كنت انا مجنوناً، فأنت مجنونة اكثر مني، نعم انت مجنونة وجميلة ومثيرة، اعلمي انه سيكون صعباً جداً علي ان الاحق امرأة اخي». ثم انحنى وتحسس عنقها بشفتيه وكأنه لا يكل لها اية ضغينة، وبنفس الوقت، داعبت يداه خصرها بجرأة.

«ربما لم تكن كل تصرفاتي جيدة، لكنني لا اريد ان اذهب لدرجة ان اضاجع زوجة اخي. يزواجك من غاري ستتسببين لي ولك بعذاب كبير. هو لا يناسبك... بينما انا وانت نشكل ثنائياً متوافقاً».

بين كل الاشياء التي تقلقها منذ لقائها براوول، هذا الكلام هزها بقوة ماذا يجب ان تفهم منه؟

www.alkottob.com

«اتفكر... اتفكر بالزواج مني؟» سألته بصوت مرتجف.

«من كلمك عن الزواج؟» سألها بسخرية.

«اذاً انت تفكر بعلاقة؟» سألته وقد جف حلقها.

«طبعاً».

«انت ساقل حقير اكثر مما كنت اظن».

«هيا، تريسيا لاتظاهري بانك بريئة تملكين مبادىء؟».

«لن تصدقني، بالتأكيد».

«لست ساذجاً لهذه الدرجة، اتكون بريئة برأيك الفتاة التي تقبل بمهمة من هذا النوع وتتعرف على رجل عن طريق الخداع وتتقبل بقضاء عطلة الاسبوع عنده؟».

«انت تقدم الامور بشكل مغلوط... على كل حال، راوول، انا لست كما تظن».

- ١٠ -

«هذه مشكلة ثانوية، مهما كان الامر، يجب ان نكون متفاهمين نحن الاثنين».

«لن اكون عشيقتك ابداً». صرخت تريسيا وقد فقدت صبرها.

«هل انت متأكدة؟» ودون ان يترك لها مجالاً للقيام بأية حركة، امسك يديها وغمر وجهها بالقبل.

بعد لحظات قليلة نسيت كل مبادئها ولم تعد تفكر سوى بالاستجابة للمسات وبمبادلته الحب تملاً من الرغبة. وبدأ كل منهما باكتشاف الآخر.

فجأة رفع راوول رأسه وتأملها قليلاً قبل ان يضمها بحنان اكثر ويحملها بصمت الى السرير. ان ما يوشك على الحصول سيدمر حياتها، يجب ان تفكر بسرعة. لكنها

www.alkottob.com

www.liilas.com/vb3

ترغب بالاتصال به. عندما جاء لا، لا يجب ان...

ارتفعت صرخة مزقت سكون المنزل الكبير، وقطعت افكارها، ترددت صرخة ثانية فتجمد راوول على الفور ثم دفع تريسيا عنه بعنف.

«انها بولي! لابد انه نفس الكابوس».

تبعته تريسيا الى غرفة بولي المجاورة لغرفتها.

«بولي... بولي، يا عزيزتي، استيقظي». صرخ راوول وهو يرفع رأس شقيقته.

«الذئب... الذئب...» تمتمت الفتاة بضعف وهي تفتح مقلتيها.

«انظري حولك، بولي، لا يوجد اي ذئب هنا، انت في غرفتك، وانا وتريسيا معك».

دخلت تريسيا الى حمام غرفة الفتاة وبللت فوطة لترطب بها جبين الصغيرة. عندما عادت، كان راوول منحنياً فوق شقيقته يداعب شعرها بحنان. تأملته تريسيا للحظات وشعرت بالغيرة وتمنت لو انها مكان بولي لتتمتع بعطف حنان راوول.

طردت هذه الافكار من رأسها واقتربت من الفتاة ثربت على ذراعها.

«اري دائماً نفس الحلم». قالت بولي وهي لا تزال تلهث.

«اري ذئباً... عند مدخل المغارة... يصرخ... يفتح فكيه ويغلقهما... لماذا احافظ كثيراً؟ لم يشفقوا علي...».

ناولتها تريسيا كوب ماء، واصرت عليها كي تشربه. روت لها بولي بعض المعلومات التي تهم كارل ماسون كثيراً. فهمت تريسيا من حنان راوول انه يحاول حماية شقيقته من اقلام الصحافيين واكتشفت اخيراً جانباً كانت تجهله من شخصيته.

دهشت عندما رأته لا يحاول قطع حديث شقيقته. هل نسي سبب وجود تريسيا هنا؟

«انت تحدثيني سخيفة...» قالت الفتاة بحزن.

«سخيفة! اوه لا! لقد عشت تجربة صعبة».

قالت لها تريسيا وهي تتمنى لو تتمكن من مساعدتها واحست فجأة وكأنها تنتمي الى هذه العائلة.

فجأة دخل غاري وعلامات التعاس على وجهه وشعره منفوش.

«ماذا حصل؟».

«انه نفس الكابوس» اجابه راوول.

«اوه، يا عزيزتي» قال غاري بمحبة وحنان وانتبه فجأة لوجود تريسيا.

«تريسيا، ماذا تفعلين هنا؟».

«لقد جاءا عندما صرخت» شرحت له بولي.

«جاءا معاً؟ لماذا كنتما معاً؟ راوول لقد قلت لك مراراً ان لا تقترب من تريسيا».

«لا تخترع قصصاً» اجابه راوول بحدة «نحن سمعنا صراخ بولي وجئنا للاطمئنان عليها».

حسناً، اعذرني» تمتم غاري آسفاً «ولكن رؤية تريسيا

www.alkottob.com

يقميص نومها الى جانبك. . .».

«سبق لي وأن رأيت نساء عاريات غاري، الآن لنهتم ببولي».

في صباح اليوم التالي، اتصلت تريسيا بشقيقها جيري وطلبت منه ان يطلب من دائنه ان يقسط له المبلغ الذي يدين له به لعدة شهور.

«سبق وكلمته، لكنه رفض. اذا لم يحصل على ماله، سأواجه مشكلة كبيرة» تأثرت تريسيا كثيراً ببأس شقيقها.

«لا تبالغ جيري» قالت له وهي ترتعش رغماً عنها.

«انا لا ابالغ، اقسم لك».

«حسناً، سأرى ما يمكنني فعله لك».

ابتعدت تريسيا عن الهاتف بخطوات متثاقلة، لم يبق امامها سوى مواجهة المشكلة وحدها، اما ان تكتب المقال عن بولي واما ان تتخلى عن هذا العمل الحقير، ولكنها هكذا لن تتمكن من مساعدة شقيقها ايمكنها التخلي عنه؟ هي تعلم اي نوع من الناس يتعامل معهم، بدون شك تلقى منهم تهديداً بالموت.

اقترب منها غاري مبتسماً واعتذر عما بدر منه في الليلة الماضية.

«هذه الليلة ستكون لنا خلونا تريسيا، سنرقص كثيراً».

«هذا المساء؟».

«نعم، انه عيد ميلاد راوول، وبولي نصر على تنظيم حفلة صغيرة».

«ومن سيكون بين المدعوين؟».

«آل لايثمر، قد تعلن سالينا خطوبتها مع راوول بهذه المناسبة».

«اهما مخطوبان؟».

«كما ترين تريسيا، كنت ستضيعين وقتك لو وقعت بحب راوول».

مر راوول بقربهما بهذه اللحظة قبل ان يدخل الى غرفة المكتب، فتذكرت على الفور كلماته ليلة امس: لا اتحمل فكرة ان تكوني زوجة اخي. اغتنم غاري فرصة شرودها وقبلها.

«لماذا قبلتني» سألته بخفاف.

«اريدك تريسيا، انت لي انا، لست لراوول».

«لا انتمي لا لك ولا لشقيقك» اجابته بحدة.

«تريسيا. . . لا تغضبي!».

«لست غاضبة، لكن يجب ان تفهم انك لا تملك اي حق علي».

«اهذا يعني ان راوول. . . ».

«هذا يعني اننا اصدقاء فقط، انا وانت».

«تريسيا، ارغب بتقبيلك، انت مختلفة عن كل النساء».

«غاري، لا تقوه بالحماقات».

«حسناً، تريسيا، لا اريد اغضابك».

«شكراً غاري» قالت له بخفة وهي تتساءل ماذا ستكون ردة فعله اذا علم بحبها وميلها لراوول؟ هل سيتعذب؟

ارتدت تريسيا ملابسها بعناية في المساء، كانت تبدو انيقة جداً في الملابس الغالية الثمن التي اشترتها بناءً على

www.alkottob.com

طلب كارل سامسون مديرها.

حملت بيدها السلسلة الذهبية التي يتدلى منها حجر من الزمرد الكريم والتي ورثتها عن جدتها وقررت بعد تردد ان تضعه على عنقها عندما تخيلت ساليا لايتمر التي لا ينقصها شيء من السحر والاغراء.

عندما رأت آل لايتمر يدخلون، هنأت نفسها لانها كانت ايضاً انيقة وهذه السلسلة تعكس لونها الاخضر الزمردي على عينيها وتزيدهما اشراقاً.

تلقى راوول الهدايا من الجميع باستثناء تريسيا، كان يهم بتغيير اسطوانة الموسيقى عندما سنحت لها الفرصة بالتحدث اليه.

«انا الوحيدة التي لم تقدم لك شيئاً» قالت له آسفة، رفع رأسه ونظر اليها بجرأة ثم قال.

«بامكانك ان تمنحيني اجمل هدية» قال بلهجة مليئة بالتلميحات.

«اذاً انت لا تتغير ابداً».

«عندما اريد شيئاً احصل عليه».

ارادت الابتعاد لكنه استوقفها ووضع يديه على كتفيها.

«راوول... دعني...».

«هل ستمنحينني ما ارغب به؟».

«دعني».

«انت لم تجيبي».

«تعرف جوابي».

«هو نعم».

«لا».

«انت تكذبين، كلانا يرغب بنفس الشيء».

كان الشمبانيا موجود في الصالون المجاور لغرفة الطعام حيث يجتمع الاخرون سمعت تريسيا ضحكة غاري وايفون، لكن راوول لم يتركها وكأنه لا يهتم لغيرة اخيه، بل احاط وجهها بيديه.

«لماذا تلعبين معي دور الفتاة الطاهرة العفيفة؟».

«انا لا العب هذا الدور، سبق وقلت لك انك مخطئ برأيك بي، على كل حال، اذا قررت يوماً ان امنح نفسي لرجل، فهذا الرجل لن يكون انت».

ما ان ضمها بين ذراعيه واقتربت شفاههما، حتى سمعا صوت ساليا.

«هل ازعجتكما؟».

«كانت تريسيا تقبلني قبلة عيد ميلادي» اجابها راوول بهدوء.

«هذه ليست زمردة حقيقية، اليست كذلك؟» قالت ساليا وهي تنظر الى سلسلة تريسيا.

«وماذا تكون غير ذلك برأيك؟» سألتها تريسيا دون ان تترك نفسها تتأثر بهذه الفتاة المتعجرفة.

«بهذا الحجم، لا يمكنها الا ان تكون غير حقيقية» امسك راوول الميدالية بيده وتأملها بعين الخبير.

«انها بالفعل زمردة حقيقية قديمة هي رائعة» قال راوول باعجاب حقيقي.

«اذاً هي تساوي ثروة! ولكن كيف حصلت عليها

www.alkottob.com

www.liilas.com/vb3

تريسيا قيمة العاوضات لا تدر عليك على هذا الحال.
لا بد ان رجلاً قدمها لك».

«ورثتها من جدتي، لو كانت حية وسمعتك لقطعت لسانك» اجابتها تريسيا بحدة، ولمحت ابتسامة على ثغر راوول.

تجاهلت ساليا رد تريسيا، والتفتت نحو راوول.

«عزيزي، هذه اغنيتنا المفضلة، تعال لنرقص».

في اليوم التالي غاب راوول طوال النهار وعندما صعدت تريسيا الى غرفتها لم يكن قد عاد بعد، تقلبت طويلاً في فراشها ورغم كل جهودها كانت تفكر دائماً براوول، اشارت عقارب الساعة الى الثانية عشرة ليلاً ولم يعد بعد، تخيلته يقضي السهرة مع ساليا يراقصها ويضمها اليه.

- ١١ -

انتفضت تريسيا وتساءلت ماذا يهمها من كل هذا! سترحل غداً ولن تكلف المقال ولو كلفها ان تستقيل من عملها، سترحل لانها لم تعد تتحمل فكرة وجودها قريبة من راوول، ستمحو صورته الى الابد من رأسها.

حاولت اقناع نفسها بينما الافكار والرؤى تتزاحم في رأسها بعنف اكثر، اعتقدت انها ستصاب بالجنون فخبأت وجهها بين يديها.

فجأة شق صراخ صمت المنزل، فتنبهت كل حواس الفتاة تولدت صرخة ثانية هي بالتأكيد صادرة عن بولي، ثم سمعت تريسيا خطوات في الممر ثم صفعة باب.

هبت من سريرها بسرعة واسرعت الى غرفة الفتاة فلم تجدها، عادت بسرعة الى غرفتها وانتعلت حذاءً خفيفاً

مجركي
www.alkottob.com

ونزلت السلم باقصى سرعتها.

وجدت باب المنزل مفتوحاً، ترددت للحظة ثم خرجت في الظلام احساساً منها بواجب البحث عن بولي، فكرت للحظة بان تعود وتوقظ غاري، لكنها خشيت ان تبتعد بولي اكثر.

فجأة لمحت حركة في يسار الحديقة، بولي... انها بولي بالتأكيد، واندفعت باتجاهها بسرعة، تعثرت بعد خطوتين في جذر شجرة في الارض وكانت ترتدي قميص نومها الذي ترطب من الندى، نهضت وهي تصرخ وتنادي على بولي فلمحتها وقد اصبحت بعيدة تسير وتمد يديها الى الامام.

لم تجبها بولي، فادركت تريسيا انها تسير وهي نائمة.

«بولي، بولي، استيقظي» صرخت وهي تهزها بعنف كي توقظها.

«دعيني، الدب... دعيني!» صرخت بولي وهي تجهش بالبكاء.

«لا اثر للدب، بولي انت تحلمين، انت في منزلك لا تخافي، استيقظي، انا صديقتك تريسيا».

عادت الفتاة الى وعيها ببطء، ونظرت الى تريسيا ثم الى المرجة التي تحيط بها.

«انا... كيف وصلت الى هنا؟».

«كنت تحلمين».

«الدب...؟».

«نعم... هيا بنا، بولي، لنعود الى المنزل».

بدأت بولي ترتجف بشدة والدموع تنهار على وجهها.

«انت انت حافية القدمين... خذي، انتعلي حذائي».

«لا، لا مجال لذلك، وانت؟».

«لا تقلقي علي، انتعليه».

وصلتا الى ممر ملي، بالحجارة الحادة، داست تريسيا على احدها وخفت صرخة ألم حاد وتابعت سيرها في الظلام ممسكة يد بولي بحزم، عندما اقتربتا من المنزل، رأتا قامة رجل امام المدخل توقفت تريسيا مرعوبة، خائفة، لكن سرعان ما حل الارتياح مكان الخوف عندما بدأ الرجل بالكلام.

«بولي؟ تريسيا؟».

لم تكن تريسيا سعيدة برؤيته كما هي الان.

«راوول!».

«ماذا حصل؟» سألها بقلق وهو ينحني نحو بولي.

«اوه راوول، هذا فظيع... كان يتبعني... حاولت الهرب!» اجابته بولي والدموع على وجهها.

«غادرت المنزل اثناء نومك؟».

«نعم كنت مرعوبة».

«وتريسيا خرجت للبحث عنك».

«نعم، واصرت علي ان انتعل حذاءها لانني خرجت حافية القدمين».

التفت راوول نحو تريسيا.

«انت بخير ايضاً، تريسيا؟».

«شكراً لك لما فعلته تريسيا».

www.alkottob.com

دخلت تريسيا الى غرفتها ولاحظت تشقق قدميها يجب ان تنظفها وتعالجها كي تتمكن من الرحيل في صباح اليوم التالي باكراً.

التفتت نحو الباب عندما سمعت طرقة خفيفة، ظهر راوول دون ان ينتظر السماح له بالدخول.

«كنت تعلمين انني سأزورك، اليس كذلك؟».

نعم، كانت تعلم، بل كانت تتمنى زيارته، لكن حزنها اخفى صوتها.

«جئت لاشكرك، تريسيا».

«سبق وان شكرتني على كل حال، لم افعل شيئاً كبيراً».

«كان بامكانك مناداة غاري و... لم يكن هناك شيء يجبرك على التخلي عن حذاء‌ك لبولي».

«ولكن قدميها...» بدأت غير قادرة على تحمل نظرته.

«فكرت بحروقها؟».

«اليس هذا امراً طبيعياً؟».

«لا عندما يصدر عن صحفية لا تهتم سوى بكتابة مقالها» اقترب من الفتاة التي شلها انفعالها العميق، وامسك يديها.

«لقد برهنت عن اخلاص ونفان نحو بولي».

«احب شقيقتك كثيراً».

«هذا افضل، انا سعيد بذلك» ودون ان يترك لها مجالاً لتفهم معنى كلامه هذا، غير الموضوع بسرعة.

«اريني قدميك».

«قدمي؟ لا!» اجابته وانكمشت على نفسها.

«بلى» أصر راوول.

«ولكن لماذا؟» سألته وقلبها يدق بسرعة.

«المجرد الفضول» وفجأة رفع ساقيها فوجدت نفسها ممددة على السرير، تقاومه بدون نتيجة، واخيراً عندما استسلمت، جلس راوول الى جانبها وسألها ضاحكاً.

«هل انت عنيدة دائماً؟ كنت اريد ان اعرف كيف ينجح جورج المسكين في فرض ارادته عليك من حين الى آخر».

رفع يده الدافئة وداعب خدها قبل ان يعد الى الخلف خصلات من شعرها.

«لا، لا تقولي شيئاً، دعيني احزر، جورج لا يفرض عليك ارادته ابداً».

«لا تسخر منه».

«لا اسخر منه ولا اسمح لنفسي بذلك، جورج رجل لطيف، لا شك بذلك، انه يخفي كل هفواته، ولن يخطر بباله ان يعارضك ابداً».

«وهل هذا عيب؟».

«انه رجل شريف محترم، قبلاته خاطفة، ولا يسقط ابداً في جسدك اقل احساس بالحب».

كان راوول يقول الحقيقة، فالتزمت تريسيا بالصمت، لقد فهم وحده شخصية جورج ودون ان يتعرف عليه، لكن كلامه كان يحمل بعض الوقاحة لدرجة ان تريسيا رغبت بالنهوض، لكنها لم تفعل بل شعرت برغبة مفاجئة

www.alkottob.com

للضحك.

تفحص راوول قدميها الواحدة بعد الاخرى.

«انت رحالة يرثى لها».

«كنت سأغسلهما...».

«سأهتم بذلك».

«لا، راوول» اعترضت وامسكت يده لتمنعه.

«بلى انا اكثر عناداً منك».

لا شيء اكثر رومنسية من هذه الدقائق التي قضاها ينظف جروحها ويطهرها، واهتز الجو بينهما تيارات مكتومة. هل تريسيا وحدها تحس بها؟ تساءلت وهي تتأمل راوول المنحني فوقها.

عندما نهض كانت ملامح وجهه غريبة، فحبست انفاسها، يبدو انه لاحظ انفعالها لانه ابتسم.

«هل انت حقاً الصحفية التي تزعمين، الصحفية المستعدة لكل شيء في سبيل الحصول على مقالها؟».

بذلت تريسيا جهداً كبيراً كي لا تخونها احاسيسها.

«ماذا يمكنني ان اكون غير ذلك؟».

هذه المرة عندما نظر مباشرة في عيونها، لمعت عيناه ببريق لا يحتمل.

«سأكتشف ذلك، يا عزيزتي تريسيا».

«ماذا تقصد؟» سألته بقلق وحيرة.

«سنقوم برحلة قصيرة».

«لا مجال لذلك!».

«بلى، بلى، سأصطحبك معي» اكد لها بهدوء.

«انا لا...».

«سنذهب الى المكان الذي اعتقلت فيه بولي... ما حصل هذه الليلة جعلني اصمم على ذلك، يجب ان تتخلص بولي من كابوسها، ان حالتها تزداد سوءاً مع سيرها اثناء نومها، حان الوقت لبرؤيتها عن قرب المكان حيث حبسها خاطفوها».

«انت لا تصدق قصة الذئب؟».

«لا، انت تعلمين انه لا يوجد ذئاب في هذه المنطقة، ولكن بولي مقتنعة ان ذئباً كان يقف دائماً امام باب المغارة، حيث كانت سجينة».

«ربما كانت ضحية لمخيلتها».

«اعتقد ان خاطفيها اخرجوا مشهداً مسرحياً لاخافتها، علينا نحن اكتشافه».

«لن اذهب معك راوول» قالت متجنبة النظر اليه.

«وجودك معنا ضروري» اجابها بثقة رجل لا يشك بقدرته على الاقناع.

«لن اذهب معك» اجابته تريسيا باصرار محاولة ان تتبين ردة فعله، لكن للاسف، لم تتغير ملامحه والتزم بالصمت وهو يحدق بها.

لم تستطع تحمل هذه النظرة طويلاً فقالت.

«هل سمعتني؟ سأرحل صباح غد، كنت انوي الرحيل اليوم، لكنني انتظرت عودتك كي تلغي صفقتنا».

«لماذا؟».

عندما لم تجبه، اضاف.

www.alkottob.com

www.liilas.com/vb3

«هل لقرارك علاقة بي بشكل ما؟»

ولكن نعم، بالتأكيد هو وحده سبب قرارها لا يمكنها ان تعيش تحت نفس السقف معه، وتفكر به في كل لحظة، لا يمكنها ان تتحمل كونها قريبة جداً وبعيدة جداً عنه بنفس الوقت، لأنها تحبه... نعم، هي تحبه، لم تكن تعرف بالتحديد متى تحول انجذابها نحوه لحب، كما وانها لا تعرف ايضاً لماذا اغرمت بهذا الرجل الذي يجب ان تهرب منه.

- ١٢ -

«تريسيا، كلميني».

«لا، ليس لك علاقة بقراري».

«انت لم تجمعي بعد كل العناصر الضرورية لمقالك».

«ليس لهذا اية اهمية».

«ماذا تخفين عني تريسيا؟».

انتهى الآن من معالجة قدميها فارتفعت يداه الى ساقيها الملامسة عندية رقيقة تترك خلفها ارتعاشات لا يمكنها السيطرة عليها.

بجهد يفوق طاقة البشر، نجحت تريسيا بعدم الحراك، وقاومت رغبتها في ملامسته بدورها.

«احبريني بكل شيء»، تريسيا، قال لها بهمس دون ان تتوقف يداه عن تحسس جسدها.

www.alkottob.com

«سأرحل. هل انت بحاجة لمعرفة المزيد؟».

«اتمنى ان تذهبي معنا بهذه الرحلة».

«لا، لا استطيع!» قالت بحدة بينما انحنى راوول لتنزل شفتيه على كتفها.

فاحتجت بأول عذر خطر ببالها.

«سيطار غاري اذا رافقتكم».

«يجب عليه ان يتعقل».

«كنت تقول بأن...».

«لم انسى ما قلته، فقط الوضع تغير، غاري يتخيل انه مغرم بك، ولكنه سيواسي نفسه مع احدى معجباته الكثيرات، لن يبقى قلبه محطماً طويلاً اطمئني».

وقلبك هل سيبقى له ان تحطم؟ فكرت بصمت، هل سبق لك ان وقعت في الحب؟ الحب حقاً؟

«راوول، اريد الرحيل» اكتفت لسه دون ان تدرك ان عينيها دامعتين.

«اسمعيني، تريسيا، انا اريدك ان تبقي».

اجتاحتها ارتعاشة تحولت لارتجاف عندما اضاف راوول.

«اريدك ان تبقي، من اجلي، من اجلك... من اجلنا نحن الاثنين».

«انت تتفوق باي شيء...» اجابته بألم.

«انت تعرفين انني لا افعل» تريسيا» قال وهو يحسس كتفيها بحنان بالغ «اقبلي بالحقيقة، نحن منجذبان الواحد

نحو الاخر بشكل قوي».

كيف تنفي ذلك بينما جسدها يخونها مرة اخرى ايضاً؟ لكن الانجذاب الجسدي عندها يضاعفه الحب، الحب الذي لن يمنحها اياه راوول لانه سيتزوج من سالينا. أمرها كبرياؤها ان تخفي مشاعرها وتلتزم بالصمت.

«تريسيا؟».

«كل هذا الكلام طائش».

«كله، حقاً؟ حتى هذا؟» وتناول شفتيها بحرارة قضت على كل مقاومتها، استسلمت لشفتيه، واحست من جديد برغبة تلتهم جسدها وتزيدها عذاباً، حتى ولو اظهر تحفظها، هي تحب ولا يمكنها ان تحتمل ان لا تنتمي اليه سوى جزئياً.

وجدا نفسيهما في غمرة سعادة كبيرة، كل لمسة من لمساته تسلب منها تنهيدة تخرج من اعماق كيانها، شيئاً فشيئاً نسيا باقي العالم ليكتشفا بعضهما بحرارة لا تهدأ.

كانت تريسيا ترى امامها ابواب الجنة، وعندما ابتعد راوول عنها فجأة اجتاحها احساس غريب بالبرد، تأملها وهو لا يزال ايضاً يتنفس بتقطع، كان يعلم انه ايقظ جسدها من حياة اخرى تحت يديه للحظات رائعة، يريد الآن ان يحصل من تريسيا على الاعتراف الذي رفضت الادلاء به منذ قليل.

«نحن منجذبان الواحد نحو الآخر، اعترفي بذلك».

«انت تتكلم عن التجاذب، وانا احبك» فكرت بحزن «اذا قلت لك ذلك، لن تصدقني، وربما ستسخر مني».

www.alkottob.com

ابداً لن اتمكن من تحمل ذلك».

«نحن لعبة لبعض القوانين الكيميائية».

امام اجابتها هذه، عقد راوول حاجبيه وقال بقسوة.

«حسناً، لنسميه كيمياء اذا اردت. ولكن مهما كان اسم مصدر انجذابنا، فهو موجود، لا استطيع ان اتركك ترحلين تريسيا».

كم من الصعب سماع هذه الكلمات تخرج من فم الرجل الذي سيتزوج سالينا! قبل ان تفقد نفسها تماماً بسببه، حاولت تريسيا ان تتصرف مرة اخيرة حسب ما يمليه عليها عقلها.

«يجب ان ارحل» اكدت له بصوت مرتجف.

بدل ان يتوسل اليها كما كانت تتوقع، اظهر راوول برودة وتسلطاً، وفاجأها بقدرته على التغيير.

«سترافقينا الى المغارة، قد يتوقف نجاح التجربة على وجودك بجانب بولي».

«انت تطلب مني الكثير حقاً!» اعترضت تريسيا داخلياً وبنفس الوقت تمتمت رغماً عنها.

«اذا كنت بحاجة لي، سأذهب معكم».

بعد يومين، بدأوا رحلتهم مع الفجر، كان راوول يقود سيارته الجيب ويولي الى جانبه، بينما جلس شقيقه غاري وتريسيا على المقعد الخلفي.

لم يتأخر غاري في البحث عن يد الفتاة، ولكن تريسيا سحبت يدها من يده بسرعة، تفاجأت برؤية فعلها هذه مع ان غاري شاب لطيف ساحر، لكن بعد ان تعرفت على

راوول، لن تشعر باي انجذاب جسدي نحو اي رجل آخر، اذا مستقبلها سيكون حزيناً. . . ما ان تنتهي هذه الرحلة، حتى تغادر تريسيا آل فاران وتعود الى ديربان، ولكن هل ستتمكن من نسيان راوول؟ بانتظار نسيانه، ستكون قد حكمت على نفسها بسنوات طويلة من الوحدة.

بينما كانت مستسلمة لافكارها، امسك غاري يدها رغماً عنها، فنظرت اليه خلسة ولاحظت عبوس وجهه، ولم تجرؤ على سحب يدها خوفاً من اثارة مشكلة اضافية لمشكلاتها، فأخذت تنظر عبر النافذة.

كانت السيارة تسير الآن في الريف عبر الغابات الواسعة، كان الوقت لا يزال باكراً ولا يسمع سوى زقزقة العصافير وهدير محرك سيارتهم.

دون ان تنتبه اعادت نظرها الى الداخل، السيارة ووقع نظرها على راوول، مرة أخرى احست بارتباك كبير ككل مرة تراه فيها.

بينما كانت تتأمل وجهه في المرآة الامامية، لاحظت فجأة انه يحدق بها هو ايضاً دون ان يخفي مرحه، بنفس اللحظة شدت اصابع غاري قبضتها على اصابعها، ازداد ارتباكها واعادت نظرها من جديد الى النافذة.

ففي السيارة يسود جو ثقيل زاد من مخاوفها حول هذه الرحلة، لماذا لا يمر الوقت بسرعة؟ لماذا لا تجد نفسها فجأة على طريق العودة؟ لقد اختل توازن وجودها منذ لقائها براوول، ولكن طريقهما يجب ان تنفصل من جديد، وباسرع وقت ممكن.

www.alkottob.com

مع شروق الشمس، ارتفعت درجة الحرارة، فشغل راوول جهاز التكييف وادار الراديو، فشعرت تريسيا بشيء من الراحة، الموسيقى قطعت الصمت وهكذا لي يلاحظ احد ارتباكها.

في الخارج المنظر تغير بعد ان سلكت السيارة طريقاً ضيقاً بين قصب السكر والاعشاب التي لها شكل الريش.

يا له من منظر جميل! فكرت تريسيا، لكن همومها كانت تشغلها للاسف عن التمتع بهذا الجمال من قلب الناتال.

- ١٣ -

لم تكن بولي ة تطلقت باية كلمة منذ انطلاقهم، كانت تبدو حزينة، ففكرة عودتها الى مكان اختطافها تخيفها، وكلما اقتربوا اكثر ازدادت قلقاً.

تغير المنظر من جديد، وامتدت امامهم مساحات واسعة من الاراضي المعزولة الموحشة.

«لقد وصلنا» قالت بولي فجأة بصوت حاد.

«بعد قليل، يا عزيزتي» اجابها راوول برقة فاجأت تريسيا واثرت بها عميقاً.

«لنعد الى منزلنا» توسلت اليه بولي «انا خائفة».

«يجب ان نرى المغارة اولاً، بولي».

«انا...» واخفت وجهها بيديها وانهمرت دموعها.

سحبت تريسيا يدها من يد غاري، وانحنت للامام

www.alkottob.com

وداعبت شعر بولي.

«لست وحدك، بولي، كلنا معك، راوول وغاري وانا».

استمرت بولي بالبكاء، فاضافت تريسيا.

«لا تخشي شيئاً، لن نتركك لحظة واحدة، نحن هنا لحمايتك».

لم تجبها بولي، لكنها شيئاً فشيئاً هدأت، فعادت تريسيا واسندت ظهرها الى الوراء، فالتقت نظراتها بنظرات راوول في المرآة، هذه المرة، ابتسم لها بحرارة فأحست على الفور بخفة كبيرة، ولم تستطع منع نفسها من الابتسام له بدورها.

واخيراً وصلوا الى منطقة رائعة بمناظرها، لكنها مخيفة بنفس الوقت، لا اثر فيها لانسان، كان خاطفوا بولي قد احسنوا اختيار مخبأهم.

«اذكر كل شيء» تمتمت الطفلة «كان مخيفاً! رموا انفسهم علي ليمسكوا بي ذلك الاحد... كنت وحيدة في المنزل اثناء غياب راوول وغاري وكان ذلك اليوم يوم اجازة الخدم».

حاولت تريسيا ان تقاطعها وتنصحها بنسيان هذه الذكريات الفظيعة، لكنها لاحظت ان بولي من جهة اخرى ربما تجد راحة وتزيل عن كاهلها شيئاً من فظاعة ما حدث عندما تروي مغامرتها.

«وضعوا لي عصبة على عيني ودفعوني في سيارتهم، صرخت توسلت اليهم كي يتركوني لكنهم لم يستمعوا الي...».

«الطريق تنتهي هنا، اتتذكرين المكان، بولي؟» سألها راوول وهو يوقف سيارته.

لم تكن تريسيا تطلب اكثر من النزول من السيارة، نزلت وحركت ساقيها بلذة، بينما بولي رفضت مغادرة مقعدها.

«افضل البقاء في الجيب» قالت متوسلة عندما مد راوول يده نحوها.

فهمت تريسيا خوف بولي، فاقتربت منها.

«انت تفكرين بالذئب، اليس كذلك، صدقيني لا وجود له».

وتجاهلت ارتجاف الطفلة وامسكت ذراعها، لم تحاول بولي المقاومة بينما قرر راوول النزول على الفور الى المغارة، قبل ان يزداد اضطراب شقيقته.

ساروا لمدة عشرين دقيقة على ارض مغطاة بالاعشاب الطويلة المليئة بالاشواك، يمتد تحتها على انخفاض ألف متر نهر صغير.

«يا له من مكان رائع!» قالت تريسيا بدهشة واعجاب وتوقفت امام الحافة الصخرية.

«انتبهي، لا تقعي!» قال راوول وهو يمسك ذراعها، كانت حركته هذه من باب الحذر، لكن تريسيا لم تستطع الا ان ترتعش لملامسته ذراعها.

«لا تخف علي!» اكدت له وهي تفكر بأنها تخاف خطراً اخر.

«المغارة لا تزال بعيدة قليلاً».

«حسناً، لنتبع الآخرين» اجابته بسرعة.

www.alkottob.com

www.liilas.com/vb3

«هل احضرت معك شيئاً للكتابة؟»

تأسفت لانه لا يزال يعتقد انها مهتمة بالمقال.

«لست بحاجة لتسجيل الملاحظات، ذاكرتي ممتازة».

«سيكون مقالك ممتازاً، هل انت مسرورة؟».

«سعيدة جداً» قالت دون ان تحاول تصحيح نظرته عنها.

«اتلهف لمعرفة كل التفاصيل».

ماذا ستستفيد اذا شرحت له انها لن تنشر ابداً قصة بولي؟.

«غريب» تمتم راوول مفكراً فجأة «تساءل في هذه الحالة لماذا تريدين مغادرتنا، من المؤكد ان هناك حيلة اضافية، ولكني لا ارى الى اين ستؤدي بك».

«سترى» اجابته مبتسمة وتابعت هذه اللعبة التي تحطم قلبها، على كل حال، انا هنا، وساحاول الحصول على اكبر قدر من المعلومات».

«انت بالفعل تملكين حس الصحافة، ومع ذلك، تخيلت في وقت ما ان...».

«ماذا تخيلت؟» سألته وقد حبست انفاسها.

«لا شيء، لنتابع طريقنا» قال فجأة بجفاف.

كانت المغارة تقع على بعد مائتي متر بعد، تحيط بها غابة فتية الاشجار متداخلة اغصانها مما يجعل من الصعب اكتشافها، من كان سيعلم بان بولي محبوسة في هكذا مكان؟ تساءلت تريسيا ايضاً كيف علم راوول بمكانها، لكن امام ملامح وجهه العابس، فضلت الا تسأله.

كانوا بحاجة لكثير من التشجيع لاقناع بولي بدخول

المغارة، عند دخولها بحثوا في المغارة المظلمة الباردة، لعنت تريسيا الرجال الحقيرين الذين لم يترددوا عن ترك فتاة في هذا المكان لمدة اسبوعين.

لم يبقوا طويلا في الداخل، لان بولي لم تتحمل ذلك، عندما خرجوا كانت ترتجف كريشة في مهب الريح.

«سنعود الى الجيب، ونضع خيامنا» قال راوول.

«اريد العودة الى المنزل!» صرخت بولي.

«ليس الآن، يا عزيزتي، ربما ترغبين برؤية المغارة مرة ثانية غداً».

«لا، ابداً».

«ستقررين غداً».

انهمرت دموع بولي، فنظر اليها غاري وعقد حاجبيه.

احست تريسيا انه على وشك الوقوف الى جانب شقيقته بوجه راوول فقررت التدخل.

«من الافضل ان ننتظر الى الغد، بولي، سيكون امامك وقت لتستاحين وربما ترغبين غداً برؤيتها مرة ثانية قبل العودة».

«حسناً... ولكن ليوم واحد فقط» وافقت الطفلة رغماً عنها.

عادوا بصمت الى المكان حيث تركوا سيارة الجيب وبدأوا بفرش خيمتهم.

«هل سنشعل النار؟» سألتهم بولي وقد أشرق وجهها لهذه الفكرة.

«بالتأكيد» اجابها غاري مطمئناً.

www.alkottob.com

بعد دقائق قليلة، كانت الخيمتان قد انتصبتا ونقلوا اليها كل حوائج التخييم، عندما رأت تريسيا حقيبة الطعام، شعرت بجوع كبير، أمر راوول الجميع بالذهاب لجمع الحطب، فذهب كل منهم باتجاه.

اتجهت تريسيا من جديد نحو الحافة الصخرية التي سحرتها، توقفت تتأمل المنظر الرائع الممتد امامها، لشدة حماسها تقدمت حتى طرف المنحدر.

«انتبهي» قال صوت خلفها بينما امتدت يد امسكت ذراعها.

«راوول، انت ايضاً! لقد اخفتني».

«انت ايضاً اخفتني، الا تقدرين مدى خطورة وقوفك هنا؟».

- ١٤ -

صوته العذب حيرها.

«لا، لكن المنظر رائع، لم يسبق لي ان رأيت مثله» وتراجعت للخلف لكن راوول لم يترك ذراعها.

«يا له من اطار مدهش!» تمتمت كي تقطع الصمت الذي جعلها تشعر بالتوتر.

«نعم انه جميل جداً».

«هذه الطبيعة الموحشة الخالية، كانت قادرة على احياء انفعالات كثيرة... فنشأ اتصال غريب بين تريسيا وراوول، فالرجل الذي يقف بقربها الآن لم يكن قاسياً ولا متسلطاً ولم يكن في نظراته اي اثر للاحتقار، لكنه لم يكن من قبل اكثر ارتياحاً، بالنسبة لها مما هو عليه الآن. «احبك، احبك، راوول» فكرت برعب.

www.alkottob.com

رغبت بيأس ان تهرب من هذا الجو الذي يهددها، فكلمته عن شقيقته.

«يبدو ان بولي مطمئنة».

«اتعتقدين ذلك؟» وسقطت يده على خصرها، ولم تعد تعلم اذا كان يجب عليها ان تفرح او تندم.

«نعم... المغارة لا تشكل اي لغز».

«هنا تكمن المشكلة» قال مفكراً.

«اتفكر بالذئب...؟».

التفت نحوها من جديد بوجهه الرقيق.

«بما ان هذه المغارة تبدو طبيعية، فهذا يعني اننا لم نتقدم خطوة واحدة منذ ان رأيناها».

«انت لم تكن تنتظر ان ترى فيها ذئباً، اليس كذلك؟».

«ذئباً، لا، بالطبع، ولكن هناك شيء ما قبولي لم تخترع هذه القصة».

تأملته تريسيا باهتمام وسألته.

«لديك فكرة؟».

«نظرية» اجابها بتردد.

«ما هي؟».

«سأكلمك عنها عندما اتحقق منها».

ثم انحنى وتناول حجراً رماه بقوة الى السوادي فقفز الحجر من صخرة لصخرة حتى وصل الى القعر.

«اذاً يجب ان نعود الى المغارة؟».

«سأعود وحدي».

«وحدك؟».

«نعم، وحدي، وارجوك لا تخبري شيئاً الآخرين».

دون ان تعي امسكت تريسيا يده التي شدت على اصابع يدها ايضاً.

«اسمح لي ان ارافقك».

«لا، تريسيا» وداعب وجهها بيده الاخرى.

بذلت تريسيا مجهوداً كبيراً كي تبقى بدون حراك.

كانت تتمنى ان ترمي نفسها بين ذراعيه، لكن عاري قد يكون يبحث عنها وربما ظهر بين لحظة واخرى.

«سأذهب وحدي» اضاف راوول ثم انحنى يجمع الحطب ساعدته تريسيا بشرود، وعندما اقتربا من المخيم، قال راوول.

«نحن ندين لك بالشكر».

توقفت تريسيا ونظرت اليه دون ان تفهم.

«لقد مارست تأثيراً كبيراً على بولي».

«لكني لم اساعدها كثيراً» اعترضت تريسيا.

«بل اكثر مما تتخيلين، انها مطمئنة بوجودك وخاصة اليوم، عرفت كيف تريحينها كلما احتاج الامر».

كان قلبها يقفز من الفرح كلما وجه لها اطراء فرفعت وجهها المشرق نحوه.

«انا سعيد، لكوني قدمت خدمة».

«ربحت مقالك بجدارة تريسيا».

على الفور تبددت سعادة تريسيا واحست كأن السماء اكفهرت فجأة، للحظة كانت قد نسيت طبيعة علاقتها مع آل فاران وخاصة مع هذا الرجل الذي يشغل مكاناً مهماً في

www.alkottob.com

حياتها، لكنها حاولت اخفاء خيبتها واجابته بخفة مصطنعة.

«نعم، سيكون مقالاً ممتازاً... خاصة اذا نجحت نظريتك ايضاً!».

غابت الشمس وهبط الظلام وهم مجتمعون حول النار بعد العشاء، تريسيا كانت تشعر بعدم ارتياح ولم تشترك في الشرثرة بين بولي وغاري، التقت نظراتها بنظرات راوول على نور نار المخيم، وتفاجأت كثيراً عندما لمحت في عينيه بريق غريب يشبه الحب.

«يجب ان تدخلا وتناما الآن» قال راوول للفتاتين ونظراته توجه تحذيراً لتريسيا وكأنه يقول لها «سأعود وحدي الى المغارة».

لم تتأخر بولي بالنوم بينما ظلت تريسيا صاغية لأية حركة في الخارج، يبدو ان راوول ينتظر بدون شك ان ينام رفاقه الثلاثة قبل ذهابه الى المغارة، ماذا يتوقع ان يجد في المغارة؟ ذئباً؟ بالتأكيد لا.

ولكن ماذا؟ ماذا؟ الجهل يملأ مخيلتها بالمخاطر... فهمت فجأة، ما يجب عليها فعله ولكنها ترددت أيحق لها؟ وكيف ستكون ردة فعل راوول؟.

تصورت غضبه ولكنها اتخذت قرارها، بعد لحظات تسللت خارج الخيمة كان الهدوء مخيماً ايضاً على خيمة غاري وراوول.

كان القمر مضيئاً مكن تريسيا من رؤية الجيب، سارت على رؤوس اصابعها بين الاعشاب القصيرة الجافة حتى وصلت الى السيارة ففتحت الباب الخلفي بهدوء وتمددت

على المقعد الخلفي.

بعد عشرة دقائق تقريباً، فتح الباب الامامي وسقطت جاكيت راوول عليها، تعرفت على رائحة عطره وملامسة هذه الجاكيت ملأت قلبها بسعادة كبيرة وحملت لها بعض الدفء لانها كانت قد بدأت تشعر ببرودة الليل.

انطلقت السيارة تتمايل على الطريق الغير مستوية ثم توقفت مد راوول يده الى الخلف ليأخذ جاكيته، تجمدت يده فجأة عندما احس بشيء طري تحتها، سحب الجاكيت بسرعة وانحنى على المقعد الخلفي.

«هذا انت!» قال بدهشة.

«راوول...».

«ايتها الشيطانة!».

«لا تغضب، ارجوك».

«يجب علي ان اهتك!» قال ضاحكاً «اجلسي وتخلي عن مظهر الخوف هذا الذي لا يناسبك، كوني نفسك، وقولي لي ماذا يجب ان افعل بك».

«اصطحبني معك».

ضحك راوول ونزل من الجيب، فتح الباب الخلفي وساعد تريسيا على النزول.

«يا لك من فتاة غريبة مستحيلة!» ثم ضمها اليه بقوة.

«كان يجب على جورج المسكين ان يعرف كيف يتخلى عن امرأة مثلك، وغاري ايضاً... لقد سبق وشرحت لك ذلك».

«لكنك راوول لا تشك بقدرتك عليّ... وانت محق»

www.alkottob.com

www.liilas.com/vb3

فكرت بحزن
«لماذا جئت؟».
لحظة رغبت في ان تخبره بالحقيقة، وتعترف بانها لم تشأ تركه وحده، ولكنها لم تستطع البوح بعواطفها امام رجل لا يستجيب لحبها بل يرغب بها جسديا فقط.
«انت تعلم سبب مجيئي» قالت وقد ارغمت قلبها على الصمت «انا بحاجة لعناصر اضافية لمقالي».
«آه، نعم، كنت قد نسيت هذا المقال!».
«اذا كنت ستكتشف شيئاً هذه الليلة، فانا... اصر على وجودي معك».
ضمها راوول اليه اكثر وكرر سؤاله.
«لماذا جئت؟».
«انا... قلت لك...» قالت متلعثمة وقد فقدت قوتها.
«اريد معرفة السبب الحقيقي» الح راوول برقة.
ورفع وجهها ليجبرها على النظر الى عيونه تحت ضوء القمر السحري، وجدته اكثر سحراً من الايام الماضية، هذه الرقة تعلن خسارتها، نسيت نتائج ضعفها، وتخلت عن فكرة الكذب عليه اكثر.
«كنت اخاف عليك».
تأملها راوول بصمت، وداعبت انفاسه وجهها ثم قال.
«هكذا اذاً!».
«نعم» وتلألأت عيناها بالدموع.
«كنت قلقة عليّ؟».
«لم اكن اعرف ماذا ستجد ولم اتحمل فكرة تركك

«لم تعد تصدقني، اوه، نعم، احب ان اصدقك».
«صدقني راوول» توسلت اليه هامسة.
«ربما...» وانحنى ليقبلها بحرارة تعبر عن رغبة قوية استجابت تريسيا لقبلاته بدون تحفظ وعقدت يديها خلف عنقه ثم دست يدها تحت جاكيته تتحسس كتفه.
«تريسيا، لا...» اعترض فجأة وكأنه هذه المرة يجب عليه هو ان يقاوم امام اندفاع رفيقته «يجب ان نذهب الى المغارة الآن».
المغارة كانت قد نسيتها تماماً.
سلكا نفس الطريق التي سلكاها في النهار، في الظلام كانت تبدو مخيفة وطويلة اكثر، لكن تريسيا متأبطة ذراع راوول لم تكن تخاف شيئاً.
فجأة مزق صمت الليل صوت طير، فالتصقت به اكثر.
«اتخافين؟».
«لا، لا، لست خائفة».
«كان يجب ان لا اشك بذلك، الشجاعة لا تنقصك».
كانت المغارة مظلمة وضوء القمر لا يصلها كلها.
«يا الهي، هذا فظيع!» صرخت تريسيا «الذين احتجزوا بولي هنا مجرمون حقاً، افهم الآن سبب خوف بولي لقد عانت تجربة صعبة جداً...».
لم يستمع راوول لكلماتها الاخيرة وصرخ فجأة.
«انظري!».
التفتت تريسيا نحو مدخل المغارة وهناك رأت شيئاً غير

www.alkottob.com

معقول. . . رات فكاً حاداً كبيراً يتحرك.

صرخت وامسكت بذراع راوول عندما خطا خطوة للامام وحاولت منعه.

«لا تخافي تريسيا. . . الم تفهمي بعد؟».

رافقته الى الخارج دون ان تترك ذراعه، وصرخت من جديد عندما فهمت قصده.

كان غصن شجرة مقسوم الى قسمين في طرفه يتحرك على شكل فكي حيوان مفترس ويتأرجح مع نسمات الهواء.

- ١٥ -

تذكرت تريسيا طفولتها، كانت دائماً تتسلى مع جيري بتشكيل ظلال صينية بتحريك الاصابع ليكون ظلها مشابهاً لبعض المخلوقات.

«اذاً هذا هو الذئب!» قالت ببدهشة «ولكن كيف عرفت انت؟».

«لم اكن اعرف شيئاً، ولكني كنت مقتنعاً ان بولي كانت ضحية. . . عندما ادرك خاطفوها ان هذا الغصن يخيفها، لعبوا على خوفها».

«وقالوا لها انه ذئب، ولكن كيف كانت شقيقتك تسمع عواء الذئب؟» سألته وتبعته نحو السيارة.

«لا بد انهم احضروا آلة تسجيل او ما شابه، سأحضر بولي غداً لترى الغصن بنفسها، ها انت تريسيا لم تضيعي

www.alkottob.com

وقتك، بامكانك ان تكتبي مقالك الآن... كنت افضل ان اعتقد بانك جئت الى هنا فقط من اجلي» اضاف وهو يضمها اليه.

لاحظ انها ترتجف، وكانا قد وصلا الى السيارة فتح لها الباب وأمرها.

«اصعدي، سأدفئك... حتى ولو كنت صحفية!».

اطاعته وصعدت فصعد الى جانبها وضمها الى صدره اولاً ثم اجبرها على وضع رأسها على ركبتيه، وغمر وجهها وعنقها بالقبلات، استلمت تريسيا لعناقه ولشفتيه، الدافئتين، وشعرت بسعادة كبيرة من جراء لمساته الناعمة التي اشعلت كيانها فرغبت في الاستسلام كلياً له... حتى ولو كان يجب على القدر ان يفرق بينهما، انها تحبه، وبامكانها هذه الليلة ان تهبه نفسها.

كان راوول هو الذي قطع عناقهما، امسك يديها بيديه وتمتم وهو يتوقف بين كل كلمة واخرى ليلتقط انفاسه.

«لا، تريسيا، لا...».

«راوول...».

«لا، يا عزيزتي، ليس هنا... وفكري بغاري...».

نظرت اليه وهو يدير محرك السيارة واحست ببرد يجتاحها، صححت وضع ملابسها ورتبت شعرها قدر الامكان وجلست بعيداً عنه.

لقد ناداها يا عزيزتي، ولكن لا اهمية لكلماته، لانه دفعها عنه محتجاً بغاري، هل هو غاضب؟ لماذا كل هذا العبوس؟.

انتهى كل شيء... غداً سترى بولي النعناع وستتخلص من خوفها نهائياً، لن يكون هناك من سبب لبقاء تريسيا، وراوول لن يطلب منها البقاء، بالنسبة لآل فارار لن يتغير شيء، اما هي، فماذا سيحل بها؟ مهنتها لم تعد تهمها، كما وانها باتت متأكدة انها لن تتزوج من جورج، اما جيري شقيقها، فهي تعرف كيف ستساعده، نعم، جيري سيتم انقاذه من ورطته، لكن هي، ماذا سيحل بها؟.

«سارحل غداً» قالت تريسيا بصوت مرتجف رغماً عنها.

كانوا قد انهوا عشاءهم في غرفة الطعام في منزل آل فارار، فالتفت الاشقاء الثلاثة نحوها لكن كل وجه كانت ملامحه مختلفة عن الآخر، وجه راوول وحده كان يهمها من بين بقية الوجوه.

«لم تختلي ببعض ابداً طوال هذه الايام» اعترض غاري.

«الا يمكنك البقاء اكثر بيننا؟» سألتها بولي باحساس صادق.

«اما راوول، فالتزم الصمت.

«لا، يجب ان اعود كما وانني استغليت حسن ضيافتكم».

«ابداً!» صرخت بولي «لقد ساعدتني كثيراً!».

فنظرت الى راوول الذي تحمل نظراته دون ان يعبر اي اقل احساس.

ساد صمت ثقيل في الغرفة، خاصة مع اكفهرار وجه

www.alkottob.com

غاري الذي قال فجأة.

«لن ترحلي!».

التفتت كل العيون نحوه على الفور، نهض ودار حول طاولة الطعام، ارتجفت تريسيا عندما وضع يده على كتفها.

«تريسيا ستصبح زوجتي» قال بتحد وهو ينظر الى اخيه.

رغم دهشتها، فهمت تريسيا سبب تصرف غاري. هو لا يحبها، لكنه يريد فقط ان ينتزع اخيه.

لم يجبه راوول، لكن تريسيا ادركت مدى غضبه المكتوم، هي نفسها لم تجبه على الفور لان لسانها انعقد فجأة، وبعد لحظات فتحت شفتيها.

«لا، غاري، لا!».

«بلى، تريسيا، اريد الزواج منك».

«انه سوء تفاهم كبير غاري، انا... انا لا...» ثم تخلصت من يده، وركضت الى الخارج.

تبعها غاري بسرعة فوجدها تستند على جدار الحديقة تنظر الى السماء بشرود ودموعها على وجهها.

«اعذريني تريسيا».

«لماذا لم تفتح معي هذا الموضوع، بيني وبينك؟».

«اعتذر تريسيا، اعترف بخطأي، ولكن، اتقبلين الزواج مني؟».

«لا».

«احبك».

«لا، انت تعتقد انك تحبني، بوجد استلطاف بيننا لا تظن انه الحب، ستري ذلك، عندما ارحل ستتساني

بسرعة».

«الا تشعرين بشيء نحوي؟».

«بلى، اكن لك مشاعر الصداقة فقط».

«اذاً تحبين راوول!».

انهمرت دموع الفتاة وهزت رأسها بينما هو فقد صوابه.

«انه لم يتوقف عن ملاحقتك منذ وصولك، اتعتقدين انني اعمى؟».

«كنت تريد الانتقام عندما طلبت مني الزواج علناً، هذا السبب، ولكني لست الامرأة التي تحتاجها، غاري، لن اتمكن ابداً من اسعادك اكثر من ايفون».

«ايفون؟».

«نعم، انها تحبك كثيراً، اتجهل ذلك؟».

ابتسمت تريسيا امام ذهول غاري، ثم طبعت قبلة محبة على خده.

«لن انسى ابداً اقامتي بينكم، اتمنى لكم جميعاً السعادة».

في صباح اليوم التالي، جلست تريسيا في سيارة التاكسي التي طلبتها على الهاتف بعد ان ودعت بولي في غرفتها.

اغلقت باب السيارة خلفها دون ان تلقي نظرة اخيرة خلفها، لحسن الحظ، لم تلتق براوول مما وفر عليها آلام الوداع، من اين جاءتها كل هذه القوة لتدير ظهرها للرجل الذي تحبه كثيراً؟.

المشاعل الكثيرة التي كانت تنتظرها فور عودتها الى

www.alkottob.com

ديربان تركت لها القليل من الوقت لتفكر به.

اتجهت على الفور الى مكتب كارل سامسون مديرها الذي استقبلها بابتسامة عريضة.

«بعد كل هذه الايام التي قضيتها عند آل فاران، لا بد انك تحملين لي معك معلومات كثيرة».

«سيد سامسون...» ثم اخذت نفساً عميقاً وقالت:

«املك كل المعلومات التي ترغب بها، لكني لم اكتب المقال».

- ١٦ -

اختفت ابتسامة المدير على الفور.

«انت تمزحين؟».

«لا».

«انا لا افهم! اوضحي».

«منذ البداية قبلت بهذه المهمة رغماً عني... لان اخي كان بحاجة للمال، لكني دخلت منزل هؤلاء الناس بالحيلة، وتعرفت عليهم، بولي طفلة رائعة، لا اريد ان اخون ثقتها بي».

«القراء يحق لهم معرفة كل شيء عن عملية خطفها».

«لست متأكدة».

«انتبهي آنسة ماكسويل، أنسيت انك موظفة عندي؟».

«لا، سيد سامسون، لكني جئت لاقدم استقالتي» ثم

www.alkottob.com

www.liilas.com/vb3

نهضت لتخرج لكنه نهض بدوره وقال:

«وكيف ستساعدين اخاك؟».

«هذا شأني انا. الى اللقاء، سيد سامسون، كنت سعيدة بالعمل معك».

قبل مغادرة مكاتب الصحيفة، دخلت المكتب الذي كانت تتقاسمه مع سالي واعلنتْ لها الخبر.

«الا تعتقدين انك تتصرفين بغباء؟» سألتها سالي.

«لا، لا اعتقد ذلك. لكننا سنناقش هذا الامر في المساء، عندما تعودين».

«ماذا سيحل بك، تريسيا؟» صرخت سالي.

«سأتدبر امري، لا تقلقي».

خرجت تريسيا وهي تحبس دموعها واتجهت الى اشهر محل لبيع المجوهرات في ديربيان. هناك عضت على شفتها بينما اخذ البائع يتفحص الزمردة الكبيرة باهتمام بالغ.

«من اين حصلت على هذا الحجر الكريم» سألها اخيراً.

«انه ميراث حصلت عليه من جدتي».

هز الرجل رأسه. الزمردة تساوي مبلغاً اكبر بكثير من السعر الذي عرضه على تريسيا، لكن وضعها لا يسمح لها باظهار تطلب اكثر، انها بحاجة ماسة للمال لسداد ديون اخيها جيري ولتأمين حاجياتها بانتظار تأمين عمل جديد لها.

كان من الصعب جداً عليها التخلي عن الذكرى الوحيدة

المتبقية لها من جدتها، لكن هذه السيدة الرائعة، كانت ستوافق، وستسعد عندما تعلم ان بيع هذه الزمردة سيساعد تريسيا على اجتياز هذه المرحلة الصعبة.

«اوه، شكراً تريسيا، شكراً لك» صرخ جيري بسعادة كبيرة وهو يتناول الشيك من يدها.

«هذه آخر مرة اساعدك فيها».

«ساكون حذراً في المستقبل، اعدك بذلك».

«انت بحاجة للحذر لانني تركت عملي، اتمنى ان تتحمل مسؤوليات نفسك اخيراً».

في نفس المساء، عادت سالي الى شقتها التي تتشاركها مع تريسيا، وسألتها بقلق:

«ماذا سيحل بك؟ لماذا لا تجربي حظك كعارضة ازياء، لقد نجحت جيداً باقناع آل فاران انك...».

عند سماعها هذا الاسم، ارتعشت تريسيا وكادت تقلب قهوتها.

«ارغب بان افتح محلاً لبيع الهدايا».

«انت لا تفكرين بذلك!».

«لن ابقى في ديربيان، سأختار مكاناً آخر على الساحل».

«لكنك ستحتاجين للكثير من المال، تريسيا».

«لدي ما يكفي، ليس بالمبلغ الكبير طبعاً، لكنني سادرس هذا المشروع جيداً».

«وجورج؟».

«نحن... قررنا ان لا نلتقي... ليعض الوقت».

www.alkottob.com

«ماذا اسمع؟».

انقبض قلب تريسيا وتذكرت راوول...

خلال الايام التالية، لم تتوقف تريسيا عن استكشاف المنطقة وزيارة كل محلات الهدايا، كانت تعود دائماً متعبة آخر النهار لدرجة ان سالي قلقت عليها.

«متى ستمنحين نفسك القليل من الراحة؟».

التعب هو علاجها الوحيد في وجه ذكرى راوول التي لا تفارقها، ولكن سالي لا تعرف ذلك، وتريسيا تشك في ان تتمكن ذات يوم من نسيانه.

بعد ظهر احد الايام، عندما عادت الى منزلها، لاحظت بدهشة ان الباب ليس مقفلاً بالمفتاح، ربما سالي عادت باكراً هذا اليوم، فكرت وهي تدخل شقتها.

«سا...» لكن الكلمات ماتت في حنجرتها بينما توقفت مذهولة، يوجد احد في الشقة لكنه بالتأكيد ليس صديقتها.

«سالي؟» رددت وقد بدأت تشك بوجود لص.

«لا» اجابها صوت رجل بينما خرج راوول لاستقبالها من الصالون.

«كيف... كيف دخلت؟» سألته متلعثمة من شدة المفاجأة.

«فتح لي بواب العمارة».

«لم يكن يجب عليه...» قالت بشكل آلي وبدا لها ان هذا السؤال ثانوي بالمقارنة مع وجود راوول هنا.

دخلت معه الى الصالون وساقاها ترتجفان.

«لماذا جئت؟».

«لانك، رحلت دون ان تودعيني».

جحظت عيناها، وتساءلت ما معنى جوابه هذا.

تأملها راوول بنظرات غريبة وقال.

«كنت ساتي ابكر من ذلك لو لم يكن لدي بعض الاعمال لاسويها».

هذه المرة الوضع تخطى قدرة تريسيا على الفهم، الم يكن راوول يلعن الساعة التي دخلت فيها هذه الصحفية الى منزله؟ الم يسر عندما اكتشف رحيلها؟.

«اية اعمال؟».

«اولاً، ذهبت لرؤية مديرك... نعم، رأيت كارل سامسون وعلمت منه بعض الاشياء التي كنت اشك بها، لماذا لم تقولي لي بانك تخليت عن فكرة كتابة المقال عن بولي؟».

«لم تكن لتصدقني».

«وما ادراك؟» اقترب منها وامسك وجهها بين يديه.

قبل ان تستسلم تريسيا لضعف كبير يهددها، سألته بسرعة.

«ما هي الاعمال الاخرى التي كان عليك تسويتها؟».

«زرت كل محلات المجوهرات في المدينة هذا استغرق وقتاً...».

«واكتشفت التي بعت مداليتي» تمتمت وقد جف حلقها.

«نعم، واشتريتها، ها هي» قال وهو يخرج من جيب جاكيته علبة مخملية فتحها امام عينيها.

www.alkottob.com

عندما رأت تريسيا الميدالية التي نحبها كثيراً لمعت عيونها كالزمردة اولاً ثم اغرورقتا بالدموع.

«ماذا سأفعل الآن؟ كنت بحاجة للمال، اخي جيري...».

«رأيت جيري وتكلمت معه».

نظرت اليه بذهول فابتسم راوول.

«تكلمت معه طويلاً، نعم، فهم جيري انه يجب عليه من الآن وصاعداً ان يتحمل مسؤولياته، وبامكانه دائما الاعتماد على مساعدتي له اذا ارتكب بعض الاخطاء، قبل ان يجد توازنه، عقدنا اتفاقاً انا وهو».

من مفاجأة لمفاجأة، لم تجرؤ تريسيا على طرح السؤال الذي يعذبها.

«الا تريدين ان تعرفي كيف كانت ردة فعل غاري وبولي عندما عرفا حقيقتك؟».

«وهل اخبرتهما؟».

«كان يجب ذلك».

«لا بد انهما تلقيا صدمة كبيرة».

«نعم، لكنهما تخطيا الصدمة بسرعة» قال بمكر.

«لقد سويت كل الحسابات، بولي، اعتبرت تمثيليتك امراً مسلياً، اما غاري فليس لديه وقت للتفكير لان ايفون تبذل كل ما بوسعها لتسليته».

«اتعتقد انه سيتزوجها؟».

«اتمنى ذلك، انها فتاة لطيفة وساحرة».

وسالينا؟ فكرت تريسيا، لكن لا يجب ان تضعف لانه

رغم كل اللطافة الغير متوقعة التي اظهرها راوول، فهو سيرحل ويعود لسالينا.

«أتعتقد انه سيسامحني؟».

نظر راوول اليها بنظرة غريبة.

«انا متأكد من ذلك، على كل حال لا يمكنه ان يحقد طويلاً على زوجة اخيه».

قفز قلب تريسيا بين ضلوعها، ولكنها لم تجرؤ على تصديق سعادتها.

«على... زوجة اخيه؟».

«ولكن نعم، فأنت ستتزوجين مني، اليس كذلك؟».

«لا... لديك الف سبب لتكرهني! هذا غير معقول!».

«ماذا تريدين، لقد وقعت بحب صحفية!» قال راوول بلهجة مليئة بالانفعال غلفها بالمزاح.

كل هذا رائع! احست تريسيا وكأنها تحلم، وتزاحمت اسئلة كثيرة في رأسها اختارت منها سؤالاً واحداً.

«الم تكن تريد الزواج من سالينا؟».

«لم تكن ابداً بالنسبة لي اكثر من صديقة» اكد لها راوول.

«حتى انني اعلنت لها عن رغبتي بالزواج منك في ذلك المساء الذي خرجت فيه بولي ليلا اثناء كابوسها... ولكن انت، تريسيا... لم تقولي لي بعد كلمة نعم!».

التقت نظراتهما مشرقة بالسعادة.

«نعم... نعم، راوول، اوه...» في اللحظة التي رمت بها نفسها بين ذراعيه فتح باب الصالون كانت سالي

www.alkottob.com

liilas.com

التي عادت من عملها، وضعت الضناة يدها بدهشة على فمها ثم اسرعت باغلاق الباب وراءها.

فاستسلمت تريسيا لقبلة طويلة قبل ان تقدم لصديقتها الرجل الفاتن الذي التقطت له صورة في يوم من الايام يحمل بين ذراعيه الصغير تيمي.

مجركم

www.alkottob.com